جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لضحايا الانتحار في المجتمع الأردني للفترة 1995-2004م

إعداد الطالبة
ولاء عبدالفتاح الصرايرة

إشراف
الأستاذ الدكتور ذياب البداينة

رسالة مقدمة إلـى عمادة الدراسات العليـا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجـة
الماجستير في علم الجريمة قسم علم الاجتماع

جامعة مؤتة، 2006

الإهداء

الى طيف أمي، وروح أبي

إلى قرة عيني إخواني وأخواتي،

إليهم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع

ولاء عبد الفتاح الصرايرة

الشكر والتقدير

بعـد أن من الله علي بإتمام هذا العمل وإخراجه على صورته الحالية فلا يسعني إلا أن أتقـدم بجـزيل الشكر، وخالص العرفان لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور ذياب البداينة الذي لم يبخل علي يوما بعلمه ونصحه جزاه الله خير الجزاء.

كمـا أتقـدم بالـشكر الجزيل للأساتذة الأفاضل أعضاء هيئة المناقشة: الأستاذ الدكـتور عايد الوريكات، والدكتور عباطة التوايهة، والدكتور هاني الجهشان، لتكرمهم بقبول مناقشة هذا العمل.

والـشكر موصول أيضا الى كل من أعانني على إنجاز هذا العمل المتواضع. إليهم جميعا شكري وتقديري.

ولاء عبد الفتاح الصرايرة

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

ملخص

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للمنتحرين في المجتمع الأردني للفترة من 1995-2004م

ولاء عبد الفتاح الصرايرة

جامعة مؤتة، 2006م

هـدفت هـذه الدراسـة إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للمنتحرين في المجتمع الأردني للفترة من 1995م-2004 م.

اسـتخدمت هـذه الدراسـة البيانات الجاهزة والمتوفرة في التقارير الإحصائية الجنائية، والصادرة عن مديرية الأمن العام، في المملكة الأردنية الهاشمية للفترة 1995-2004م.

أظهـرت النتائج أن أكثر الفئات ارتكابا للإنتحار هم فئة الشباب، ومن ثم فئة كـبار السن ،وغير العاملين أكثر ارتكابا لجريمة الانتحار من العاملين، وفئة أفراد إقليم الوسط أكثر ارتكابا لجريمة الانتحار من إقليمي الشمال والجنوب ،وكانت أكثر الأسباب الدافعـة لجـريمة الانـتحار الأسباب الاجتماعية، وان أكثر الوسائل استخداما لجريمة الانتحار استخدام السلاح الناري، وتناول المواد السامة.

كمـا أظهـرت النـتائج وجـود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات جرائم الانـتحار مكل من: ومعدلات الزواج، ومعدلات الكثافة السكانية. وأظهرت عدم وجود علاقـة ذات دلالـة إحصائية بين معدلات جرائم الانتحار، ومعدلات ارتكاب الجريمة بشكل عام، ومعدلات البطالة، ومعدلات الطلاق، ومعدلات جرائم القتل العمد، ومعدلات جرائم السرقة.

Abstract

The social, economic and psychogical characteristics of suicides victimes in Jordan during the period 1995- 2004

Wala Abdulfattah Al.Sarayrah

Mu'tah University, 2006

This study aimed at knowing the social, economic and psychological characteristics of suicides in Jordan during the period 1995-2004. It also tackled the reasons Second hand suicide and the different ways to commit it.

This study employed the ready- made data and records that were available from the criminal statistics of the Directorate of Public Security in Jordan for the period 1995-2004.

The results of the study showed that those who commit suicide most of the time belong to three groups: young people, unemployed people, and those who live in the middle region of Jordan. It was also found that the most prominent reason for committing suicide is the social reasons that surround the victim, and that most used way for doing this by using a weapon or having a poison.

The results showed that there is a significant relationship between suicide and marriage; unemployment rates, and population density. On the other hand, the results showed that there is no significant relationship between suicide and size of crime; unemployment; divorce; murder; and robbery.

الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

1.1 المقدمة

قـال تعالـى: " يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما" (سورة النساء آية 29).

لقد زاد الاهتمام بقضايا جرائم الانتحار عالمياً, وأصبح محط اهتمام الرأي العام العالمـي، ولا سـيما عندما ربطت تحت شعار "حق الفرد في الموت". ويعد الانتحار الـسبب الثلاثـين لأسباب الوفاة، من بين 187 سبباً ممكناً للوفاة وفق تصنيفات منظمة الـصحة العالمية WHO، وهذه الأسباب هي NASH والتي ترمز إلى الموت الطبيعي (القضاء والقدر) Natural accident، والانتحار Suicide، والقتلHomicide. (موثق في البداينة، 1995).

إن الفـرد لا يملـك إنهاء حياته بنفسه، لأنه ليس هو الذي أوجدها، فالله سبحانه وتعالـى هو الذي أوجدها وهو كفيل بإنهائها. وهذا الإنهاء للحياة هو ما أطلق عليه لفظ الانـتحار، فـسلوك الانـتحار يلاقـي رفـضا اجتماعيا ودينيا في أغلب المجتمعات، فالمجتمعات العربية ترفض فكرة الانتحار على أساسين: ديني وثقافي. والدين الإسلامي لـه دور بالـغ الأهمية في التقليل من حدوث حالات الانتحار، ولم يؤكد فقط على منع الانـتحار، إنمـا علـى تعزيز الاندماج والتكامل الاجتماعي وزيادة التنظيم من خلال عضوية الجماعة.

ومن الأسباب التي تؤدي إلى الانتحار: مظاهر السلطة والسيطرة التي يمارسها الأزواج ضـد زوجـاتهم. وقد أكد (دلتافو) على عناصر العلاقة التي تتسم بالعنف بين الأزواج، ومـن أهم أشكالها التهديد لان ذلك يؤدي إلى إيذاء مشاعر الزوجة من خلال تهديدها بالانتحار (دلتافو، 1999).

إن الانتحار يمثل قمة العنف الممارس على الذات. فيبدو في الظاهر سلوكا عبثيا لا معنى له ولا تبرير، لكنه في الواقع تصرف له أسبابه ومبرراته. إنه بالتحديد عملية قتل للذات بواسطة الذات (الديدي، 1995).

كمـا يعد الانتحار أحد الوسائل المعروفة للبشر التي تؤدي إلى الموت. فالموت يأتـي إما عن طريق بلوغ سن الشيخوخة، أو التعرض لمرض خطير، أو نتيجة وقوع الحـوادث الخطيـرة، كـذلك يحدث عن طريق القتل في الحروب. والانتحار كظاهرة اجتماعـية تحـدث رغمـا عن المجتمع والأسرة وعن منفذيها أنفسهم. فقد انتحر أناس كثيرون ومن فئات مختلفة منهم،دون النظر لمكانتهم الاجتماعية سواء ملوك وشعراء، و أدبـاء،وأغنـياء وفقراء، ولهم ردود أفعال مختلفة إلا أن كل هؤلاء الذين انتحروا، قد مروا بتجارب مؤلمة قبل انتحارهم حطمت قدرتهم ورغبتهم على الاستمرار بالعيش في هذه الحياة (كلثوم، 1996).

أن الحجـم الحقيقـي لظاهـرة الانتحار في الأردن،لا يتوافق كثيرا مع الحجم الظاهـري .حيث عزا ذلك لأسباب اجتماعية و أسرية ورسمية، تتمثل في أن الانتحار غالـبا مـا يـؤدي إلى مشكلات مثل القتل والانتقام، أما إذا كان سبب الانتحار يتعلق بقـضايا العفـة والـشرف،مما يدفع بالأسرة إلى إخفائه وعدم الحديث عن أسبابه،فهي محاولة لاحتواء المشكلة (البداينة، 1995). وقد أظهرت الإحصاءات الرسمية الصادرة عن مديرية الأمن العام،ارتفاع في عدد حالات الانتحار وتزايدها،رغم أنها تتفاوت من فترة إلى أخرى، ويلاحظ تأثر عدد حالات الانتحار بالظروف الاجتماعية،والاقتصادية والسياسية للمجتمع الأردني. (العقيلي،2001).

وأفادت التقارير الإحصائية الرسمية،بأن نحو40% حالة انتحار تحدث سنويا في الأردن ،وان اغلب ضحايا هذه الظاهرة من شباب في مطلع أعمارهم،لا يتجاوز أغلبهم سن العشرين (حداد، 2006).

2.1 مشكلة الدراسة:

يعـد الانتحار ظاهرة اجتماعية لم يخل منها مجتمع من المجتمعات. ومع ذلك، فالانـتحار ظاهـرة تتـباين بتـباين الثقافة الاجتماعية في كل مجتمع بتباين مشكلاته الاجتماعـية. ففـي حين يعد ظاهرة منتشرة بين مستويات اجتماعية مختلفة في بعض المجـتمعات،إلا أنـه قد يكون أقل انتشاراً في أنماط أخرى من المجتمعات.إن الانتحار مـشكلة من المشكلات الاجتماعية التي تهدد النسيج الاجتماعي، لأنها تؤدي إلى تناقص في عدد أفراد المجتمع، وتمثل فشلاً فردياً وجماعياً في التكيف مع المعايير الاجتماعية، ومؤشـراً على عدم تقبل الأفراد للنظام الاجتماعي. ويطور المجتمع وسائل الاستجابة الاجتماعـية مـثل هذه المشكلة، والتي تتمحور في حماية أعضاء المجتمع،والمحافظة عليهم من خلال تكوين الأعراف والمعايير، التي تكبح سلوك الانتحار ولا تشجعه.

إن مـشكلة الانتحار مشكلة اجتماعية، فيلاحظ الفروق الثقافية والاجتماعية في نـسب مـن يقدمـون على قتل أنفسهم في المجتمعات المختلفة، وهي مشكلة شخصية واجتماعـية، نظـرا لأنها تعكس اضطراب شخصية لدى الأفراد مرتكبي هذه الجريمة وهـي انعكاس لعدم قدرة الأفراد على التأقلم مع متطلبات المجتمع. وإذا كان سلوك قتل النفس قد عرفته المجتمعات البدائية، فقد أشارت إليه أيضا التوراة، وعرفته أثينا كوسيلة عقابية على الجرائم الكبرى، كما عرفت الشرق الأقصى قتل النفس المنظم والمقبول من الجماعـة.ويـرى لـستر انه ارتبط هذا السلوك في المجتمعات المعاصرة، بالأزمات الاقتصادية والحروب والأزمات السياسية (Lester,1990).

تتمـثل المـشكلة الرئيسية للدراسة، في التعرف على مشكلة جرائم الانتحار في المجـتمع. وتـشير الأرقـام الإحصائية الدورية، التي تعدها إدارة التحقيقات والبحث الجنائي بمديرية الأمن العام، إلى أن معدلات الانتحار التام في الأردن تزايدت بصورة ملحوظة في العقدين الأخيرين. وتعزى هذه السياسة إلى أهمية هذا الموضوع، لما لهذا النوع من الجرائم من أبعاد خطيرة على المجتمع، وعلى شبكة العلاقات الاجتماعية فيه (خربطلي، 1992) .

وتتلخص مشكلة هذه الدراسة: بتحديد الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية للمنتحرين، وبيان حجم مشكلة الانتحار في الأردن، وتوزيعها الجغرافي، وبيان أسبابها والوسائل المستخدمة وتوزيعها وفق العمر والعمل للفترة 1995-2004.

3.1 أهداف الدراسة:

يسعى هذا البحث للكشف عن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، لمرتكبي جريمة الانتحار في المجتمع الأردني، للفترة ما بين 1995م – 2004م وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف هي:

1. بيان الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية لمرتكبي جريمة الانتحار في المجتمع الأردني.
2. الكشف عن العوامل الدافعة لارتكاب جريمة الانتحار.
3. تحديد الوسائل المستخدمة في الانتحار.
4. تحديد الفئات العمرية الأكثر ارتكاباً للانتحار.
5. التعرف على توزيع المنتحرين وفق الأقاليم.
6. التعرف على توزيع المنتحرين وفق المهنة.
7. التعرف على العلاقة بين معدلات جريمة الانتحار، وكل من معدلات الجريمة بشكل عام، ومعدلات جريمة القتل العمد،ومعدلات البطالة، ومعدلات الزواج، ومعدلات الطلاق، ومعدلات الكثافة السكانية، ومعدلات السرقة.

4.1 أهمية الدراسة:

تنبثق اهمية هذه الدراسة، من أنها تحاول البحث في الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية للمنتحرين في المجتمع الأردني، وتتمثل أهمية هذه الدراسة في:

1- التعرف على الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية لمرتكبي جريمة الانتحار، مما يسهل إمكانية التدخل في الحد من المشكلة، وتوجيه البرامج والعلاجية للفئات المستهدفة.

2- تحديـد عوامل الخطورة، التي من شأنها توجيه برامج متعددة المهن، الموجه نحو وقاية هذه الفئات من الانتحار.

3- التعرف إلى توزيع جريمة الانتحار في الأردن إبان الفترة من 1995– 2004م.

4- التعـرف إلى أنماط وخصائص مرتكبي جريمة الانتحار، على أقاليم ومحافظات الأردن.

5.1 خلاصة الفصل

تناول هذا الفصل تعريفا بمشكلة الانتحار بشكل عام، وتناول مشكلة الدراسة التي تـتلخص بـتحديد الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للمنتحرين وبيان حجم مـشكلة الانتحار في الأردن، وتناول أيضا أهمية الدراسة واخيرا تناول الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري:

اخـتلفت مواقف المجتمعات بشأن ظاهرة قتل النفس (الانتحار)، من حيث مدى الاهـتمام بهـا، باعتبارها مشكلة اجتماعية وتباينت نظراتها إليها، فهناك من نظر إليها على أنها سلوك فردي يأتيه الفرد بكل سلطانه على ذاته، ومن ثم لم تنص القوانين على عقابـه، وإن كانت السلطات تقوم بالتحقيق فيه، لتتأكد فقط من أن الفرد نفذ قتل النفس بنفسه دون تحريض من آخر أو مساعدته. وهناك من عده فعلاً غير أخلاقي، تستهجنه الجماعـات وتستنكره الأديان لصفة القداسة في الشخصية الإنسانية، لكونها واحدة من طاقات المجتمع، ومن ثم كان القانون في هذه المجتمعات يحرم قتل النفس على الإطلاق وتتخذ فيه الإجراءات القانونية المتبعة دون استثناء (الجيوشي، 1990).

2.2 مفهوم الانتحار:

فالانـتحار لغوياً: هو عملية قتل الذات بذاتها، حيث أنها كلمة لاتينية تتكون من جزئيين هما (Cadre) بمعنى يقتل، و(Sui) بمعنى النفس أو الذات (كلثوم، 1996).

وفي اللغة العربية يعني الانتحار أيضاً قتل النفس، فهو مشتق من الفعل الثلاثي نحر أي ذبـح وقتل، ويقال نحر البعير أي طعنه في منحره، وتناحر القوم على شيء وانتحروا: أي تـشاحنوا عليه، فكاد بعضهم ينحر بعضاً من شدة حرصهم (ابن المنظور، 1956).

وورد في لسان العرب، أن قتل النفس يفيد معنى مماثلاً، حيث هي كلمة مشتقة من نحر أي ذبح، وانتحر الرجل أي نحر نفسه (لسان العرب، ج5، ص197).

تـستخدم كلمـة (انتحار) لتعني عدداً من الفئات السلوكية، وإن وصف الشخص كمنتحر، تعني أن الفرد قد أقدم على الانتحار، أو حاول أو هدد بالانتحار، أو لديه إيمان بسلوك تدمير ذاتي. والمشكلة في تعريف الانتحار، أنه يحدد بعد إتمام الفعل post hoc (Ullman, and Krasner 1975)(موثق في البدانية، 1995).

فقـد استخدم المفهوم حديثاً ليعبر عن السلوك التدميري عند الفرد، ويظهر ذلك لأول مرة عند بونجر(Bonger) في عام 1929 وفي عام 1960 تحت ولادة علم جديد هو علم الانتحار(Suicidology)، كعلم مستقل يدرس ظاهرة الانتحار(البداينة، 1995).

3.2 الدين والانتحار

وقـد عرف التميمي (1996) الانتحار بأنه قتل النفس هروباً من الحياة بطريقة مـا. ولـم يرد لفظ (الانتحار) في القرآن الكريم والسنة، غير أنه ورد معناه وهو (قتل النفس) في قوله تعالى "ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً "(سورة النساء، آية29).

إن الحياة ليست رهن إرادة الإنسان ومشيئته، فالحياة هي ملك لمن يهب الحياة– الله سـبحانه وتعالـى– وحده، فهو القادر على التصرف بها وأن الإنسان مخلوق لغاية وهدف عليه أن يؤديهما، وعليه العمل من أجل إتمام إكمالهما.لذلك كان تحريم الشريعة الإسـلامية في أن يقتل الإنسان نفسه، وذلك لأنه مخلوق لا يجب أن يشارك الخالق في صفاته أو أن يتعدى حداً من حدوده(العقيلي، 2001).

وقد جاء تحريم الانتحار في القرآن الكريم في قوله تعالى: "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق" (سورة الأنعام، آية 151)، وقوله تعالى: "ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً" (النساء، آية 29).

أمـا التحـريم في السنة النبوية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجاء بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً أبداً، ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تردى من جبل فقـتل نفسه فهو مترد في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً " (البخاري، كتاب الطب، باب شرب السم والدواء، ج 7، ص 180)، (موثق في عودة، 1989). وفي السنة أيضاً ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: " أن رجلاً قاتل في سبيل الله أشد القتال، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): إنه من أهل النار، فبينما هو على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجرح فأهوى بيده إلى كنانته فانتزع منها سهماً فانتحر بها"، وقتل آخر نفسه

بأن "أهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهماً فنحر بها نفسه" (البخاري، 1378هـ، ج4: ص16).

للدين دور مهم في منع قتل النفس حيث أظهرت الدراسات (Breault,1986; Danigelis, 1979 & Breault & Barkely, 1980) التي تناولت سلوك قتل النفس وبخاصة من حيث أثره في الوقاية من قتل النفس فقد أكد دوركايم في دراسته الكلاسيكية عن معدلات قتل النفس في المجتمع الأوروبي. أن الدين يمارس دوراً جوهرياً في التأثير على ظاهرة قتل النفس بالإيجاب أو السلب. فكلما قويت النزعة الدينية لدى الفرد واشتد تماسك وتضامن الفرد مع الهيئة الدينية كلما قل ميله إلى قتل النفس. أما إذا ضعف هذا التماسك أو الترابط، كلما ازداد ميل الفرد إلى قتل النفس، وعليه فإن الظاهرة الدينية تعد في نظر دوركايم ظاهرة قسرية، وتمارس ضغطاً على الفرد ويؤدي هذا الضغط إلى منع فقدان المعايير، وزيادة التضامن من خلال الاشتراك مع الآخرين بالمعتقدات، وبالتالي التقليل من احتمالية إقدام الفرد على قتل النفس. (البداينة، 1994).

فالانتحار في نظر الشريعة الإسلامية إثم، ويعاقب عليه المذهب الشافعي، فإنه يجب أن يؤخذ من مال المنتحر الكفارة، أما في حال فشله في الانتحار، وظل الأمر في مرحلة الشروع فلا عقوبة عليه، لأن العقوبة تسقط بالموت، ولكن الفقهاء اختلفوا في الكفارة (أبو زهرة، 1969).

إن ما يترتب على تحريم الانتحار يترتب على تحريم المساعدة عليه ومعاقبة شريك المنتحر سواء كان الاشتراك بالتحريض أو العون، وإذا لم يمت من حاول الانتحار عوقب على ذلك، وعوقب معه شركاؤه بعقوبة التعزير (عودة، 1989).

4.2 الانتحار في قانون العقوبات الأردني:

لقد عرف دوركايم الانتحار في القانون بأنه:"كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي، يقوم الضحية بنفسه، وهو يعلم أن هذا الفعل سيؤدي الى هذه النتيجة، أي الموت" (الفارس، 2004).

يعتبـر قانـون العقوبات الأردني كغيره من التشريعات الحديثة، التي رأت عدم جـدوى معاقـبة المنتحـر أو الشارع في الانتحار، وهذا يؤكد لنا أن الانتحار يساوي جـريمة قتل مقصودة، ولكنها تختلف بنوعها فالعقاب يسقط بمجرد قيام عملية الانتحار، لأن الجاني فيها يكون فارق الحياة .

ونجد من جانب آخر أن قانون العقوبات الأردني لم يهمل الموضوع بتاتاً. وحتى لا يفهم أنه يسمح وقوع بوقوع الانتحار، أو الحمل أو المساعدة عليه ذهب إلى ضرورة معاقـبة من يحمل أو يساعد على الانتحار (المحرض)، فقد نصت المادة (339.أ) على مـا يلي: "من حمل إنساناً أو ساعده بطريقة من الطرق المذكورة في المادة 80 عوقب بالاعـتقال المؤقت"، "وإذا بقي الانتحار في حالة الشروع عوقب ذلك الشخص بالحبس مـن ثلاثة أشهر إلى سنتين، وتكون العقوبة ثلاث سنوات إذا نجم إيذاء أو عجز دائمين (م339/ب" (عابدين، 1991).

إن المساعدة على الانتحار تعني تقديم العون إلى الراغب في الانتحار وحده، وقد حددت المادة (2/80) من قانون العقوبات الأردني، الوسائل التي تقوم بها هذه المساعدة وهـي تتمثل بما يلي: تقديم الإرشادات ، وتقديم الأداة أو المادة، تقوية عزيمة المنتحر وتـشجيعه على الانتحار، ومعاونته على الأفعال التي تهيئ للانتحار والتي تسهل ذلك فتمكنه من إتمام الانتحار (نجم، 1994).

ولـم يبـين المـشرع خلافـاً لبعض التشريعات الجزائية كاللبناني مادة 553، والـسوري مـادة 539 الحكم فيما لو وقع النشاط الجرمي على شخص ناقص الأهلية كحدث أو معتوه، فلا مجال في قانوننا لتطبيق عقوبة أشد من العقوبة التي تفرض على من يساعد، أو يحمل شخصاً عاملاً على الانتحار (السعيد، 1988) .

ومـن المهـم ملاحظة أن المشرع الأردني عندما أخذ بعدم معاقبة الشارع في الانـتحار انطلـق من أن من هانت عليه نفسه تهون عليه أية عقوبة، هذا في حالة أن الـشارع في الانتحار، كان يهدف إلى الانتحار المكتمل. ومن هنا فإن المشرع الأردني يـرى معالجـة هذا الجانب الحساس، حتى لا يصبح سلوكاً شائعاً يسهل على الإنسان

الإقـدام علـيه لتحقيق هدف معين، فلا بد من وجود الرادع والعقوبة وقد أخذته بعض التـشريعات الحديـثة، مـنها التشريعات الجزائية البريطانية في حين أهملته تشريعات أخرى مثل قانون العقوبات الأردني، حيث اكتفى بالمعاقبة على الحمل والمساعدة على الانـتحار وذلـك تماشياً مع ما ذهب إليه القانون العسكري الأردني في المادة 44، منه والتي نصت على أن: " أي فرد يحاول الانتحار يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سـنوات" (نمـور، 1992). ومـن هنا فإن الشروع في الانتحار يعتبر جريمة جنائية بالنسبة لمن يقدم عليه، خاصة إذا كان فرداً من أفراد القوات المسلحة.(العقيلي،2001).

ويـنص قانون العقوبات الأردني على عقوبة السجن لكل من حاول الانتحار، أو حـرض علـيه، بحـسب المادة 339 من قانون العقوبات. وإذا بقي الانتحار في حالة الشروع، عوقب ذلك الشخص بالحبس من ثلاثة أشهر الى سنتين، وتكون العقوبة حتى ثلاث سنوات إذا نجم إيذاء أو عجز دائم (ديلواني، 2005).

5.2 النظريات المفسرة للانتحار:

1.5.2 نظرية دوركايم:

يعـتمد هـذا الاتجـاه علـى البناء الاجتماعي للمجتمع ، وتعد الجماعة الوحدة الأساسية فيه، وما يصدر عنها من سلوك لمعرفة العوامل التي أدت إلى هذا السلوك عن طريق ما ينتاب البناء الاجتماعي، والثقافة من تفكك واضطراب (العرابي، 1992).

أما دوركايم فيرى أن قتل النفس ظاهرة سلوكية شبه وبائية، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعـوامل زمنـية ومحيطية واجتماعية، ويرتبط بالنظام الاجتماعي، وما يطرأ عليه من ظروف مفاجئة أو ما يجري على الجماعات الاجتماعية من تطور وتغير، ومن أسباب قـتل الـنفس أن يـصاب المجـتمع بالانحلال والتفكك، حيث تختفي القيم أو تتعارض وتتناقض، ويرتفع مستوى القلق وتعم الفوضى (كاره، 1992) ص13.

ويرى دورركايم جريمة الانتحار (قتل النفس) بأنها كل حالات الموت التي تنتج مباشـرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي ينفذه الضحية بنفسه، وهو يعرف أن

الفعـل يؤدي إلى تلك النتيجة، ويتضح أن دوركايم ساهم بالتأكيد على عنصر المعرفة وإدراك النتـيجة التـي تحـدد الـسلوك للمستوى الإنساني، وتميزه عن الموت الآلي، بالإضـافة إلـى أنه ينضوي عنه سمة السلوك المرضي، وتلتقي معظم التعريفات التي قدمت إلى هذا المصطلح مع ما ذهب إليه دوركايم من حيث متغير المعرفة، وقتل النفس واختيار الطريقة (البداينة، 1994). كما ذهب "كارل منجر" إلى أن قتل النفس: فعل قتل الإنـسان نفسه بالطريقة التي يختارها، سواء كان الموت الناتج عاجلاً أو آجلاً. ويذهب "هاليفكس" من ناحية إلى أن "قتل النفس": هو حالة الموت الناتج عن فعل يأتيه الضحية بنفـسه قـتل نفسه وليس التضحية بها لشيء آخر، أي هو موت إرادي يقدم عليه الفرد للخـلاص من مشاكله التي نشأت عن حياته في الجماعة، ويقوم بنفسه باختيار الوسيلة التـي تحقـق له قتل النفس التام. بينما يرى شارل بوندل أن قتل النفس هو القتل الذي يـصدر عـن إنـسان يفـضل الموت عن وعي، ورغم قدرته على اختيار الحياة دون ضرورة أخلاقية (سمعان، 1964، ص46).

وقـد بين دوركايم دور الترابط الاجتماعي في خفض نسبة الانتحار، فقد وجدت سـينز بـري في لندن، بأن نسبة الانتحار عالية في المدن الكبيرة، فتبين أن المناطق المركـزية الوسطى، التي يكثر فيها التنقل والحركة والفنادق ويكثر في شوارعها أفراد لـيس لهـم مـأوى، وتقـل فيها صلات الصداقة أو الجيرة، تزيد فيها نسبة الانتحار والمحاولات الانتحارية على عكس المناطق السكنية ذات الجيرة والصحبة والقرابة أي المناطق السكنية الهادئة (الدباغ، 1968).

فقـد أوضـح دوركـايم أهمـية التماسـك والتـرابط الاجتماعي بين الأفراد (Durkheim, 1952) إلا أنه من جانب آخر، قد يشكل هذا التماسك خطراً يتهدد الأفراد نتيجة توحدهم وعمق العلاقات فيما بينهم، فإن سرعة الانتقال والحراك قد تنعكس سلباً علـيهم وقد يواجهون صعوبة في الاندماج في المنطقة الجديدة، أو الوضع الجديد الذي صاروا إليه.

لقـد قـدم دوركايم نظرية عامة في التنظيم الاجتماعي، حيث قصد به الحقائق الاجتماعية، كالأسرة، والحزب وهي كلها بثبات يرتبط بها الفرد نفسياً وعاطفياً. ويرى انـه كلما زاد التضامن الاجتماعي كلما قلت احتمالية قتل النفس. حيث يجد الفرد معنى لحـياته (الانتحار الأناني)، وكلما زاد الاتزان الاجتماعي كلما وجد الفرد تلبيةً لحاجاته وقلـت احتمالية قتل النفس (الانتحار اللامعياري)، ويزداد التضامن الاجتماعي، بزيادة حجـم الأسـرة، والتفاعلات مع الجماعة ،وقد حدد دوركايم أربعة أشكال رئيسية لقتل النفس هي:

1- قتل النفس الأناني (Egoistic Suicide)

ينـتج هـذا الـنوع مـن الانتحار نتيجة لفشل الفرد في التوحد مع المؤسسات الاجتماعية، ويمتاز بضعف الرابطة الاجتماعية بين الفرد والمجتمع، وبانخفاض مستوى التضامن الاجتماعي. ويشيع مثل هذا البناء الاجتماعي في المجتمعات الصناعية، حيث تعـزز فـي هذه المجتمعات قيم التنافس، والتعددية للحصول على السعادة الشخصية. وتـوجد مؤسـسات اجتماعية محددة، توفر للأفراد الرابطة الاجتماعية القوية ضد قيم المجـتمع الأنانـي، وهـذا يـشمل: الأسرة حيث تؤكد أهمية الالتزامات المتبادلة بين الأعـضاء، ولا سيما دور الزوج / الأب، والزوجة / الأم. أما الدين فيؤكد على أهمية المـسؤولية الشخـصية، وعلـى أهمية عضوية الفرد في الجماعة، والتي تعطي الفرد الشعور بالانتماء (Moore ، 1992) (العتيبي، 2005).

2- الانتحار الايثاري (Altruistic Suicide)

يعـد الانـتحار من النوع الايثاري عكس الانتحار الأناني، حيث ينتج الانتحار الايثاري عن تضحية الفرد بنفسه من أجل الجماعة، ويرى الفرد ثمن بقاء الجماعة أهم مـن بقائـه كفرد. ولقد وصف دوركايم هذا النوع من المجتمعات بأنها تمتاز بضعف الفردية، ويشيع في هذه المجتمعات انخفاض معدلات الانتحار لأسباب فردية، في حين يكثـر الانـتحار لأسباب تتعلق بالبناء الاجتماعي والثقافة. ومن الأمثلة على هذا النوع

انتحار الزوجة عند الهندوس بعد وفاة زوجها، وانتحار العسكري لصالح الجيش. لقد ميز دوركايم بين بعض الحالات كأمثلة على هذا النوع وهي: (1) انتحار الرجال كبار السن. (2) انتحار النساء بسبب موت أزواجهن. (3) انتحار التابع بسبب موت قائد أو العبد بسبب موت سيده. (4)العمليات الاستشهادية عند المسلمين. (5) العمليات الانتحارية عند الثوار في سيرلانكا.

3- الانتحار اللامعياري (Anomic Suicide)

يرى دوركايم أن الأفراد يتعلمون إشباع رغباتهم ومتطلباتهم من خلال الأعراف الاجتماعية، وفي حالة حدوث تغيرات اقتصادية سريعة وإيجابية قد تؤدي إلى عدم إشباع حاجات الأفراد، وبالتالي تؤدي إلى الانتحار، وفي المقابل وفي حالة التغيرات الاقتصادية السلبية، قد يجد الأفراد صعوبة في التأقلم مع مستويات المعيشة المتدنية، وهذا يؤدي إلى الانتحار. وتزيد مثل هذه الظروف معدلات الانتحار، بسبب انخفاض الضبط الاجتماعي على سلوك أفراد المجتمع. ويحتمل إقدام الفرد على الانتحار عندما يتعرض الفرد بشكل مفاجئ إلى ظروف سيئة، مثل فقدان العمل أو الأصدقاء. (البداينة، 1995، ص 569 – 571).

4_ الانتحار القدري (Fatalistic Suicide)

وهذا النمط أكثر انتشارا وشيوعا في مجتمعات الرق والعبودية والتي يكون الضبط الاجتماعي فيها مرتفعا وقمعيا، فالأفراد يرون أن لا مستقبل لهم في ظل تلك المعايير الاجتماعية أو حتى القوانين(الوريكات، 2004)(Bearman,1991).

2.5.2 نظرية الاتجاه الإيكولوجي متعدد العوامل:

يرى هذا الاتجاه بأن سلوك العنف المرتكب من الفرد والمتجه نحو الذات، والمتمثل في الانتحار سواء أكان انتحاراً تاماً، أم شروعاً في الانتحار هو نتاج لعمليات التفاعل التبادلية بين العوامل الشخصية، والموقفية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية

حيث بين كلٍ من هيز (Heise,1998)، وبرونفنبرينر(Bronfenbrenner,1977,1979).
بأن هناك تفاعل يحدث بطريقة نظامية ومنتظمة بين الفرد والبيئة والسلوك، بحيث يؤثر كلٍ منها في الآخر. وعليه فأن خصائص الأفراد تؤثر وترتبط ببيئة العمل و بيئة الأسرة أيضاً. وعليه قد أجمع كلٍ منهما على أن النظام الايكولوجي يتكون من الأجزاء الأربعة التالية:

النظام الشخصي: (Personal History)

حيث وفقاً لهذا النظام يبدأ الفرد بمشاهدة سلوك العنف في المراحل المتقدمة من حياته، وهي مرحلة الطفولة الناتج عن عنف الأبوين، ومن ثم تعرضه للعنف الجسدي والنفسي، أو الجنسي أو العاطفي. حيث تكون دافعاً له للإقدام على الانتحار نتيجة لغياب القدوة لدى الطفل التي ترعاه، وتوجه سلوكه وتكون رادعاً له.

النظام الجزئي:(Microsystem)

وهي العوامل المتاحة للفرد والتي تدفع البعض من الأفراد تجاه سلوك العنف، المتمثل في الانتحار. ومنها استخدام الكحول، وسيطرة الذكور وتحكمهم في اتخاذ القرارات في العلاقات الزوجية والأسرية، إضافة لوجود الصراعات والخلافات الزوجية.

النظام الوسيط:(Mesosystem)

المتمثل في عوامل البناء الاجتماعي الرسمية منها وغير الرسمية، التي من الممكن أن تؤثر في سلوك الأفراد منها البطالة و الحالة الاجتماعية، والاقتصادية المتدنية، والاقتران بالجانحين.

النظام الكلي:(Macrosystem)

بحيث يشمل كلٍ من: القيم والمعتقدات الاجتماعية التي تؤمن بدور الذكور بالسيطرة والعدوان، ودور الإناث بالخضوع والالتزام أيضاً القبول الاجتماعي والثقافي لاستخدام العنف في حل الصراعات الشخصية.(البداينة وأبو حجلة، 2005).

والنظريات التالية مأخوذة من دوجلاس(Douglas,1967):

3.5.2 نظرية غيبس ومارتن:

فـي هذه النظرية يعمل كل من غيبس ومارتن،على مقارنة نظريتهما مع نظرية دوركـايم فـي الانتحار، إذ أن نظرية غيبس ومارتن ليست تنبؤية كما نرى في نظرية دوركـايم.نـرى هـنا أن دوركايم يعطي تعريفات كثيرة " للتكافل الاجتماعي"، وهذه التعريفات تنتج معاني ذات طابع غامض، وخصوصا عندما يقول دوركايم: إن التكافل الاجتماعـي هو أجرائي، وهذا يشكل شئ من الغموض، إذ لا يوجد ما هو إجرائي في الـتكافل الاجتماعـي، بقـدر مـا يكون هناك علاقات تتفاوت في قوتها حسب الحالة الاجتماعية، أو المادية. ومن هنا نعتبر رأي مارتن وغيبس هو امتداد لنظرية دوركايم في الانتحار ، ونرى أيضا نسب الانتحار في بعض البلدان وخصوصا USA، إذ تلعب الحالة الاجتماعية (أعزب، متزوج، مطلق)، دورا في زيادة أو نقصان نسبة الانتحار.

4.5.2 نظرية باول في الانتحار:

هـذه النظرية تشبه إلى حد كبير نظرية دوركايم التقليدية في الانتحار، إنما جاء بـاول ليضيف "النفسية الاجتماعية" إلى هذه النظرية، لتكون مكملة لما جاء في نظرية دوركـايم، ليكون باول صاحب نقطة الارتكاز مابين أصحاب النظرية النفس اجتماعية، والاجتماعية المطلقة في الانتحار.

ويقـول باول في مجمل نظريته، أن الأفراد يقتلون أنفسهم عندما لا ينجحون في الانخـراط فـي النـشاط الاجتماعي، عندئذ تكون حياتهم مستحيلة ويقررون الانتحار. والـسبب هو دخولهم داخل ما يسمى بالمعايير الاجتماعية، وان النفس لها عدة معايير تتصرف من خلالها.

ومن هنا نرى باول يرتكب الخطأ نفسه الذي ارتكبه دوركايم، وهو ضياع الكثير من الحالات الاجتماعية دون دراسة، وتركيزه على فئة محددة، وهذا لا يدعم ولا يقوي نظـريته وآرائـه في الانتحار. لذلك نقول أن من يريد أخذ أفكار ليدعم نظرية ما، من

مـصادر مختلفة (من دوركايم وفروم)، ويدمج الاثنتان مع بعضيهما فهذا ينتج بيانات ومعلومات غير معرفة، وغير خاضعة للسؤال وأساليب تحليل غير واضحة.

5.5.2 النظريات البيئية في الانتحار:

نرى بأن هذا النوع من النظريات يأخذ لنفسه أشكالا ثلاثة :

1. التأكيد على الاعتماد السببي للعمل الاجتماعي للجماعة.
2. التأكيد على الاعتماد بين الفئات الاجتماعية، وخصوصا السكان .
3. التأكيد على المعاني والقيم .

تظهـر هنا دراسة لجامعة شيكاغو حول الانتحار، وصاحبها " زوباف " في دراسة أسـماها " الـساكن في الغرف المفروشة "، كسبب مرتبط بالانتحار الذي يعود لعوامل سـكانية ونفـسية. يقـول هنا أن التوترات العاطفية أو الانفعالية للآمال الفاشلة تقود للانـتحار، عـندما لا يجـد الـشخص نفـسه قادرا على التغلب على هذا الوضع، أو الانسحاب منه، وهذا الانسحاب يسمى انتحار.

وهذه الدراسة جاءت من بيئة خاصة للانتحار، في ضاحية " لنكون " إذ يوجد جسر علـى بحيرة هناك يسمى جسر الانتحار، حيث يرمي الناس أنفسهم ،وخصوصا الذين يـستأجرون غـرف فـي نزل قريب من الجسر، والسبب أن الشخص يكون بعيد عن عائلـته وأصـدقائه، ويكون وحيدا في ذلك النزل، مما يتسبب لنفسه بالانتحار. ونرى دارسـا آخر هو" شميد " الذي تأثر ب" زورباف"، وخصوصا عندما ركز " زورباف " على برودة الطقس، الذي يؤدي للانتحار كعامل شبه نفسي. كذلك " كافان " و " فارس"، ركزوا على الأسباب التي تؤدي إلى الاضطراب الاجتماعي. لذلك نرى علماء الاجتماع هـؤلاء وأعمـالهم تـشكل بداية لتفسير أعمال الانتحار من ناحية المعاني الاجتماعية والفردية.

6.5.2 نظريات تغير الوضع الاجتماعي:

إن هـذا الـنوع مـن النظريات يناقش ماهية الوضع الاجتماعي ودوره في عملية الانـتحار، الـذي يرى هنا ديناميكية واضحة، نظرا لتغير الوضع إلى الأفضل أو إلى الأسـوأ. جمـالا فان الشخص عندما يصبح من ذوي الطبقة العليا، يصبح كل شئ في متـناوله، وعـندما يجـد أن كل شئ أصبح بين يديه ويحس بالفراغ هذا يؤدي به إلى الانتحار، والعكس صحيح عندما يصبح فقيرا بعد الغنى.

هـنا نـرى "غيبس " و "بورتفيلد " في نظريتهما حول تغير الوضع اجتماعي، في دراسـة لهمـا حول الانتحار في نيوزلندا بين عامي 1946 و1951، عندما رصد 955 حالـة انتحار. عندها ركز "غيبس" و "بورتفيلد " على الوضع الاجتماعي للشخص من الحـياة إلـى الممـات، واعتمدت دراستهما على هدف رئيسي، هو تحديد ماهي أنماط التغيـر في برجوازية الوضع المهني أو الوظيفي. وفي دراستهما نرى ثلاثة متغيرات في هذه النظرية:

1. تغير الوضع الاقتصادي على المدى البعيد .
2. نقص نسبي في قوة الروابط الاجتماعية .
3. ألازمة الشخصية (وهي الأهم في نظرية " بورتفيلد" و "غيبس ") .

7.5.2 نظرية تغير الوضع والبحث حول الانتحار ل " بريد ":

ركـز " بريد " على الأشخاص ذوي السمعة الاقتصادية الحسنة. واعتمد في بحثه علـى سؤال ومقابلة الانسباء والأقارب والأصدقاء، وعن الانتحار في " اورليانز " بين عامـي 1954 و1959 مـن ناحية العاملين، والموظفين والبطالة ودورها في الانتحار. ونرى أيضا إن " بريد " افترض عدة أعمال تؤدي للانتحار:

1. السلوك الشاذ .
2. إنـتاج رابط فردي يسببه الاختلاف بين التقديرات المعيارية القياسية ، الناتجة عن " الأنا " وأهميتها في الانتحار .

8.5.2 الثقافة الفرعية ونظرية الانتحار ل " هالبواكس ":

إن " هالـبواكس " مـن المتممـين لنظـرية "دوركايم "، فقد درس في مدرسة اجتماعـية في فرنسا التي أسسها دوركايم. وتكمن هذه النظرية بأنها تناقش طرق حياة الأفـراد كمجموعة، وهذه الحياة التي يمكن أن تؤدي إلى وجود درجة من التفاوت في مـستوى حـياة الأفـراد الاجتماعية، وتناقش كذلك أوضاع هؤلاء الأفراد ومشاعرهم ومحفزات حياتهم، وتناقش في نفس الوقت ميل الأفراد نحو الانتحار بالنظر إلى النقاط المذكـورة أعـلاه. وكما ذكرنا أن " هالبواكس " عمل على إضافة شئ جديد لنظرية " دوركـايم "، وهـذه الإضافة هي الحالة الشخصية، ومع هذا فقد فشل في معرفة أهمية وضـرورة معاملـة المعاني والقيم كشئ صعب. و" هالبواكس " كما عرف عنه كناقد لأعمـال نظرية دوركايم، إلا انه فشل في تحليل ماهية الأمور، وترتيبها حسب تسببها في الانتحار.

9.5.2 نظرية " هنري " و " شورت " في الانتحار:

هذه النظرية مليئة بالفرضيات من أهمها:

1. زيادة الإحباط تزيد في العدائية، والعكس صحيح (وهي فرضية جوهرية لدى " هنري " و " شورت ").
2. زيادة العدائية تزيد من القتل، ومن ثم الانتحار والعكس صحيح .
3. زيـادة المكاسـب الاقتصادية العامة، تؤدي لهبوط في الإحباط ، وزيادة الخسائر الاقتصادية تؤدي للزيادة في الإحباط .
4. إن الفرد يوجه عدائية نحو الأهداف التي يعزوها إلى الأشياء التي تسبب إحباطه.
5. إن توجـيه الاتهام يحدده درجة ضبط النفس لأعمال الفرد، فمثلا درجة ضبط النفس العالية على أعمال الفرد ، تؤدي إلى تعديل مسؤوليته، وان قلة ضبط النفس تؤدي إلى الأنا .

6. إن درجة ضبط النفس الخارجية تتغير عكسيا مع الطبقات الاجتماعية.

10.5.2 نظرية " جولد " في الانتحار:

هـذه النظـرية تـناقش الطبقات الاجتماعية، وتقول بأن ثقافة الطبقات وطرق تعبيـرهم عـن مشاعرهم وثقافتهم، لها دور في الانتحار، ممثلة في طريقة التعبير عن العدائية (لدى أفراد الطبقة السفلى) .

الطـبقة الأولـى لها عدة درجات في التربية العدائية، أما أفراد الطبقة الوسطى يمـيلون ليعبروا عن عداوتهم خارجيا أكثر منه داخليا، كذلك فان أفراد الطبقة السفلى فـي تعبيرهم عن عداوتهم، تبين تفضيلهم للقتل أكثر من الانتحار، وإفراد الطبقة العليا يفضلون الانتحار على القتل .

ملخص لنقاط الضعف والقوة في الأعمال الاجتماعية حول الانتحار :

1. ا ن هذه الأعمال تستخدم أساليب سفسطائية استنتاجية في الخطوة نحو أي نظرية أفضل من الأخريات.
2. إن الفرضـية المتـضمنة بـأن الأسباب الفردية للانتحار هي معقدة، ولا يمكن إدراجهـا ضـمن نظـرية منظمة. وهذا الاستنتاج يوحي بأنه يجب على علماء الاجتماع التركيز على القضايا الفردية.

أما نقاط القوة فهي :

1. التأكيد على رؤية عمليات الانتحار، نتيجة لعوامل اجتماعية.
2. تأتـي نقـاط القـوة من دراسة مبكرة لعلماء الاجتماع لأعمال الانتحار من منظور الظاهرة الاجتماعية (Douglas,1967).

6.2 الدراسات السابقة:

1.6.2 الدراسات الاردنية:

أظهرت دراسة برهوم (Barhoum, 1983)، أن جرائم الانتحار المكتمل ارتفعت فـي الأردن مـن 8.2% عام 1968م إلى 15.5% في عام 1978م، في حين ارتفعت

محـاولات الانـتحار مـن 3.9%عام 1968م إلى 17.4% عام 1978م. وقد وجد أن أغلبية مرتكبي جرائم الانتحار هم ممن كانوا دون الثلاثين عاما من العمر، و أن النسبة الكبـرى مـنهم (40.5%) ممن تراوحت أعمارهم بين 20-29 سنة. أما الفئة العمرية الأقـل من الثلاثين عاما فإن هذه النسبة ترتفع إلى 80.1% من جرائم الانتحار المكتمل و 89.8% مـن محـاولات الانـتحار، وقـد احتل التسمم المركز الأول بين الطرق المـستعملة فـي الانـتحار بكلا نوعيه المكتمل والمحاولة، حيث كانت النسبة للانتحار المكتمل 41.4%، وللمحاولة 67.4%. وقد احتل استخدام السلاح الناري المركز الثاني، كمـا جـاء اسـتعمال المبـيدات الحشرية في المركز الثالث، وكان أغلبية المنتحرين متـزوجين (58.6%) و أغلبـية مـن حاولـوا الانتحار عزاب (63.2%). (1983، Barhoum).

وقـد كـشفت نـتائج دراسة (البداينة، 1994) والتي استهدفت اختبار نظرية دوركايم في قتل النفس، على حالات قتل النفس في المجتمع الأردني، فقد أظهرت دعماً لنظـرية دوركـايم، حـيث تبـين أن متوسط جرائم قتل النفس كان متبايناً عكسياً مع التضامن العائلي، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط حالات قتل النفس بـين المتزوجين والعزاب، وبين المتزوجين والأرامل، وبين المطلقين والأرامل، وبين المطلقين والعزاب، وبين الذكور والإناث، وبين الشباب والشيوخ، وكذلك أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين عدد جرائم قتل النفس وكل من معدلات البطالة، وعدد وقوعات الطلاق والزواج والمواليد.

وتخـتلف الدراسـة عما انتهى إليه دوركايم في دراسته عن قتل النفس، والتي تـذهب إلـى أن كبار السن أكثر ارتكاباً لقتل النفس بسبب ضعف التكافل الاجتماعي، والـذي يـزداد مـع الـتقدم في العمر، وهذا الاختلاف يعود إلى وجود فروق ثقافية، واجتماعـية بين المجتمع الأردني والمجتمع الغربي، الذي ظهرت فيه نظرية دوركايم المتضمنة أن فئة كبار السن من الفئات الأقل تضامناً في المجتمع الغربي، بسبب ضعف الـروابط الأسـرية والاجتماعـية إلا أن هذه الفئة أكثر تضامناً في المجتمع الأردني،

فالنظام الاجتماعي الأردني نظام يملك فيه كبار السن القوة الاجتماعية، ويمارسون فيه أسـاليب الـضبط الاجتماعـي على سلوكيات الجيل الناشئ، والتي تعزز مكانة الكبار الاجتماعـية وبالتالـي فإن قتل نفس الشباب هي أكبر من احتمالية قتل نفس كبار السن (البداينة، 1994).

وفي المجتمع الأردني أيضا هدفت دراسة البداينة (1995) إلى تحليل حالات قتل الـنفس فـي المجتمع الأردني، ووصفها وتوزيعها وفقاً للمناطق، وكذلك بيان الأسباب والأساليب المستخدمة في قتل النفس، والوقوف على الخصائص الشخصية والاجتماعية للمنتحـرين في المجتمع الأردني، كالجنس والعمر والمهنة والحالة الاجتماعية. وإضافة إلـى ذلك فقد سعت الدراسة إلى بيان العلاقة بين بعض متغيرات الإنسان العامة وقتل الـنفس، وتحقيقاً لتلك الأهداف طرحت الدراسة عدداً من التساؤلات، التي تناولت أبرز المتغيـرات التي اهتمت بها وهي المنطقة الجغرافية، والجنس والعمر والمهنة والحالة الاجتماعـية، فضلاً عن تساؤلات أخرى ارتبطت بتوزيع المنتحرين تبعاً للسنة، ونوع قـتل النفس، وسببه والطرق التي استخدمت فيه، كذلك اهتمت الدراسة بتحري العلاقة بـين حجم الظاهرة في المجتمع الأردني، و بعض متغيرات الإنسان العامة التي حددتها الدراسة مثل البطالة والجريمة والطلاق. وقد اعتمدت الدراسة في رصدها لمعدلات قتل الـنفس وعلاقته بالمتغيرات التي طرحتها على السجلات الرسمية الصادرة عن مديرية الأمن العام للفترة من (1980 – 1991). وقد أظهرت أن حالات قتل النفس تسود بين الإنـاث أكثـر مـن الذكور، وبين الشباب أكثر من كبار السن، وبين العزاب أكثر من المتـزوجين، وبـين الطـلاب وربات البيوت والعاطلين عن العمل أكثر من أي مهنة أخرى، وقد احتلت الأسباب العائلية المرتبة الأولى من حيث مسؤوليتها عن قتل النفس، كما أوضحت العلاقة بين البطالة والجريمة والطلاق.

وقـد هـدفت دراسـة العقيلي (2001)، إلى التعرف على ظاهرة الانتحار في المجـتمع الأردنـي ومحاولـة وصف وتحليل هذه الظاهرة من حيث أسباب الانتحار، والتعـرف على عدد حالات الانتحار في المجتمع الأردني خلال الفترة 1982-1999

والتعـرف إلـى الخـصائص الاجتماعـية والاقتصادية للمنتحرين، وبيان العلاقة بين الانتحار والأحداث السياسية والاقتصادية المختلفة في المجتمع الأردني، وكذلك التعرف على الوسائل المستعملة في الانتحار.

وقد استخدمت الدراسة أسلوبين في التعرف على حالات الانتحار هما:

اسـتخدام الإسـلوب الوصـفي لتحليل حالات الانتحار، كما أظهرتها السجلات الرسـمية الـصادرة عن مديرية الأمن العام. وتحليل مضمون الوثائق الشخصية التي يتـركها المنتحرون. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: ارتفاع نسبة حالات الانتحار عـند سـكان الريف عنها في المدن الكبيرة. وارتفاع حالات الانتحار بين الذكور عنها لـدى الإنـاث فـي حين أن محاولة الانتحار لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور.كذلك ارتفـاع نـسبة الانتحار لد المتعلمين تعليماً جامعياً من الفئة العمرية 17 – 38 عاماً، وانخفاض نسبة الانتحار مع التقدم في السن. وإن غالبية حالات الانتحار هم ممن كانوا خـارج قوة العمل، وممن لا مهنة لديهم. وإن المنتحرين يستخدمون وسائل فعالة تؤدي إلـى المـوت مباشـرة، وذلك على العكس من المحاولين الذين يستخدمون وسائل أقل فاعلية. واخيرا توصلت إلى عدم وجود علاقة مباشرة بين الانتحار، والأحداث السياسية والاقتصادية في المجتمع الأردني والمنطقة.

2.6.2 الدراسات العربية:

فـي دراسـة (سمعان، 1964) حاول الباحث إلقاء الضوء على العوامل النفسية والاجتماعـية الدافعـة للسلوك الانتحاري في المجتمع المصري، وفي مجتمع القاهرة بـشكل خاص، وهدفت هذه الدراسة إلى اختبار الفرض الذي يقول أن الشعور القهري بالعـزلة والاغتـراب هـو عامل أساسي في الدفع للسلوك الانتحاري. وخلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

ارتفـاع نـسبة الانتحار بين الذكور من مرحلة 20 – 40، وتضاؤلها كلما تقدم الـسن. ولم تجد اختلاف له دلالة جوهرية في توزيع السلوك الانتحاري بين المسلمين

والمسيحيين. بالإضافة ارتفاع نسبة الانتحار بين المطلقين والعاطلين عن العمل، وبين الذين لا تتوفر لديهم الطمأنينة في عمل غير منتظم. وأن أكثر الظروف الدافعة للانتحار المشاكل الموقفية التي تفيض بتوترات شديدة. وأن الأشخاص ذوي التعليم العالي، وأصحاب المهن العملية، كانوا أكثر حساسية لمتناقضات الحياة، وبالتالي أشد معاناة للشعور القهري للعزلة. وأخيرا رهبة الفرض الذي جاءت به الدراسة، حيث وجد أن معاناة شعور قهري بالعزلة، لعب دوراً بارزاً للسلوك القهري عامة.

وفي دراسة غنية، (1995) بعنوان (محاولة الانتحار لدى الإناث وعلاقتها بالعوامل النفسية والأسرية في الجزائر)، تتراوح أعمار العينة بين (15-20 سنة)، حيث قسمت العينة إلى (50 فتاة) عينة تجريبية كن ممن حاولن الانتحار، و(50) فتاة عينة ضابطة لم يحاولن الانتحار. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة الجوانب النفسية والاجتماعية بمحاولة الانتحار لدى الشابات، بالإضافة إلى التعرف إلى بعض العوامل الأسرية التي تسهم في محاولات الانتحار لدى الشابات وخلصت الباحثة إلى أن الشابات المحاولات للانتحار أكثر اضطراباً في الصحة النفسية، مقارنة بالشابات غير المحاولات، وأنه عند اضطراب المحيط الأسري، غالباً ما تلجأ الشابات إلى محاولة الانتحار. إذا تميزن بما يلي:

التفكك الأسري بسبب الطلاق أو الوفاة أو الهجر. إن العامل الرئيسي لمحاولة الانتحار يرجع إلى كثرة الشجار والنزاع بين الوالدين. أثر القسوة والشدة في معاملة الشابات، وكيف أنها كانت العامل المميز لأسر المحاولات للانتحار. وجود سوابق مرضية كالإدمان على الكحول والإصابة بالأمراض العقلية، والقيام بمحاولات انتحار أو الانتحار الفعلي في الأسرة.

وفي دراسة كلثوم (1995) حيث هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن الأسباب، والدوافع التي تقف وراء هذا النوع من السلوك، ودراسة الخصائص الشخصية والاجتماعية، للأشخاص الذين قاموا بمحاولة الانتحار. وقد أخذت عينة من مختلف

الفـئات العمرية مكونة من 150شخص، وبلغ متوسط أعمار العينة (23.98 سنة) ،وقد خاص الباحث إلى النتائج التالية:

إن الاسـتعداد للانتحار في الجزائر يظهر عند فئة الشباب بشكل أكبر مقارنة بالفئات العمرية الأخرى أي كلما تقدم السن انخفضت نسبة الانتحار. ووجد الباحث أن أعلـى نـسبة للانتحار هي عند العزاب. وإن ظاهرة الانتحار في الجزائر ما هي إلا وسيلة للهروب من واقع متناقض فهي تعبير عن رفض الإنسان لما يجري في مجتمعه وفـي أسرته على الخصوص. وقد تميزت أسر المنتحرين بعدم الاستقرار فهذه الأسر تعاني من الاحتياج المادي حيث أن (42.15%) من العينة آباءهم لا يعملون. وتعددت أسباب الانتحار واحتلت الأسباب العائلية المرتبة الأولى ثم العاطفية ثم المشاكل المهنية ثـم المشاكل الدراسية وغيرها. واخيرا هنالك أسباباً خاصة بكل جنس أي أنها أسباب تظهـر عـند جـنس وتختفي عند آخر، فمثلاً المشاكل الجنسية والعاطفية والخلافات الـزوجية نجـدها تظهر عند الإناث على الخصوص بينما قام الذكور بالانتحار بسبب مشاكل مهنية في الغالب.

وفـي دراسـة قـام بها كل من جوه و سلامي وجراية (1997) بعنوان ظاهرة الانـتحار فـي تـونس. حيث تطرقت هذه الدراسة إلى مجمل البحوث التونسية حول الانتحار عند الاستقلال، وتبين هذه الدراسات نسباً للانتحار تفوق ما هي عليه في بعض البلدان الأوروبية، فتبين فيما يخص توزيع نسبة الانتحار حسب الجنس، فلقد انقلبت لكي تـصبح مـنذ الـسبعينات أكثر لدى النساء مما هي عليه لدى الرجال. ولقد أكدت هذه البحوث على تأثير العوامل الاجتماعية على ظاهرة الانتحار بصفة جلية، وعلى الشباب كأوائل المعنيين بأمر هذا السلوك.

وفي المملكة العربية السعودية أكدت دراسة الجهني (1999) خصائص مرتكبي جـريمة قتل النفس في منطقة المدينة المنورة 1406هـ - 1417هـ، التي هدفت إلى التعـرف علـى خصائص مرتكبي جرائم قتل النفس في المدينة المنورة، والكشف عن الأسـباب الدافعة لارتكابها، وتحديد الوسائل المستخدمة فيها. واستخدمت هذه الدراسة

البيانات الجاهزة والمتوافرة، وهي السجلات الحكومية الصادرة عن وزارة الداخلية في المملكـة العـربية السعودية. وتم استخراج البيانات من ملفات قضايا قتل النفس، وتم اسـتخدام أساليب الإحصاء الوصفي، والتكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات. كما تـم فحص الفرضيات باستخدام تحليل التباين الأحادي. وأظهرت النتائج أن المتزوجين أكثـر ارتكاباً لجريمة قتل النفس من العزاب، والعزاب أكثر من المطلقين، والمطلقين أكثـر من الأرامل، وأن الأميين أكثر ارتكاباً للانتحار من المتعلمين. وتبين أن الشباب أكثر ارتكاباً لجريمة قتل النفس من الشيوخ، كما تبين عدم وجود فرق ذا دلالة إحصائية في حجم الانتحار تعزى للجنسية (الجهني، 1999).

وفي القدس أظهرت نتائج دراسة جادا لله وعبدا لله (2004/5/2) لبعض حالات الانـتحار، إن غالبية العينة من الأشخاص المنتحرين الذين لا يعملون بنسبة 78%، في حـين كـان هـناك 21,1% من العاملين، وأوضحت بأن أسباب الانتحار كانت 39,4 %لأسـباب اجتماعـية وعائلـية، و21,3% لمـشاكل عاطفية، وبينت إن أكثر أدوات الانتحار استخداما تناول المواد السامة بنسبة 82%.

أمـا دراسة سرحان والبلبيسي النفسية، فقد أوصت بإجراء المزيد من الدراسات الاجتماعـية والنفـسية والقانونـية، وذلـك لكشف الجوانب المتعددة لمشكلة الانتحار، وضـرورة فـتح مراكـز إرشـادية متخصصة، في معالجة حالات الانتحار (سرحان والبلبيسي، 1990).

3.6.2 الدراسات الأجنبية:

لقـد أجـرى دوركايم (1897) دراسة رائدة في قتل النفس، قدم من خلالها تفـسيراً لقـتل الـنفس كظاهـرة اجتماعـية وذلك في ضوء مجموعة من المتغيرات الاجتماعية، فضلاً عن سعيه إلى الكشف عن العلاقة السببية بين قتل النفس والمتغيرات الاجتماعية المختلفة ، وقد انطلق دوركايم في تحقيق هدف دراسته، من إطار تصوري نظري يقوم على المجتمع وثقافته، هو سبب قتل النفس وأنه كلما ضعف تكامل المجتمع

وضـعف توحد أعضائه مع مجتمعهم، كلما ساد في المجتمع اختلاط المعايير، واهتزت القـيم بما يخلق ظروفاً تشجع على قتل النفس، بغض النظر عن الظروف المناخية أو الحالـة النفـسية لأفـراد المجـتمع. وقد اعتبر دوركايم قتل النفس هو المتغير التابع لمتغيـرات اجتماعية التي حددها في ثلاثة أمور هي: المتغير الأسري، والمتغير الديني والمتغير السياسي. وقد انطلق دوركايم في دراسته لقتل النفس من فرضية، أن معدلات قتل النفس تزداد كلما ضعف التكامل الديني والتكامل الاجتماعي والسياسي. وقد وظف دوركايم في تفسيره لظاهرة قتل النفس ثلاثة عناصر أساسية في تحليلها هي: الأسلوب التحليلـي، والأسلوب التنظيمي، والأسلوب التفسيري، كما اعتمد في نفس الوقت على أسـلوب التحليل الإحصائي المتعدد المتغيرات، وأسلوب كشف العلاقات الإحصائية في وقت واحد، ليتسنى له إظهار الصورة الزائفة للعلاقة بين معدل قتل النفس وبين بعض المتغيرات الداخلية، كالمناخ والموقع الجغرافي، اللذين رآهما دوركايم متغيرات وهمية، كما وظف دوركايم (أسلوب المقارنة) حين حاول المقارنة بين معدلات قتل النفس عبر المـراحل التاريخية المختلفة، وبين الأقاليم أو الأقسام المختلفة لإحدى الدول وقد انتهت دراسة دوركايم إلى إثبات فرضيات نظريته والتأكيد على الدور المحوري الذي يمارسه التنظيم الاجتماعي بمكوناته المختلفة، لظاهرة قتل النفس (العرابي، 1990).

وقـد بيـنت دراسـة دوركايم أن نسب قتل النفس ترتفع كلما انخفض التضامن الديني، والعائلي والسياسي والمحلي. وأكد على أن الدين يمارس دوراً في الحد من قتل النفس والوقاية منه، وبخاصة من حيث منعه لفقدان المعايير وزيادة التضامن. وأنه كلما كبـر حجم العائلة كلما زادت كمية التفاعل داخلها مما يؤدي إلى تقليل احتمالية الإقدام علـى قـتل النفس. كذلك أوضحت دراسة دوركايم أن قتل النفس الايثاري يتضح لدى ثلاثة حالات أكثر من غيرها هي: قتل النفس عند كبار السن، وقتل نفس النساء وبسبب مـوت أزواجهـن، وقتل نفس التابع بسبب موت قائده. ومن ثم فالفرد مستعد للتضحية بنفسه من أجل بقاء الجماعة واستمرارها إذا تعرضت للخطر (البداينة، 1994).

وفـي دراسـة أجراها (Buglass, 1974) حول تكرار محاولات قتل النفس. تم مسح ثلاث سنوات (1968-1970). وقد بلغ عدد أفراد العينة في كل مجموعة (874) فردا لعام 1968 و (910) فردا لعام 1969، و (1052) فردا لعام 1970 بإجمالي قدره (2836) فـردا، وتبين من خلال الدراسة التتبعية لمدة سنة لكل مجموعة أن نسبة من قامـوا بتكرار المحاولة بعد ذلك هي (16%) و(14%) و(17%) في السنوات الثلاث علـى التـرتيب، وقد وجد (بوجلاس) أن أكثر العوامل ارتباطا بتكرار المحاولة شملت إدمـان الخمور، دخول مستشفيات نفسية من قبل،وعلاج نفسي سابق، وإدمان العقاقير والـسلوك الإجرامـي، كما تبين تشابه هذه العوامل لدى كل من الذكور والإناث، وان معظـم الـذين قامـوا بتكرار المحاولة كانوا ممن لم يتعد عمرهم 25 عاما (1974 ، Buglass).

وفـي دراسـة لبرتشينل (Britchnell,1981) الخصائص الأسرية والإكلينيكية المميـزة لمحاولي قتل النفس، سعت لدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تؤدي الى الانتحار، لبعض المرضى النفسيين لقتل النفس، في الوقت الذي لا يحاوله غيرهم . وقد اشتملت العينة على (72) مريضة نفسية ممن حاولن قتل النفس، وتمت مقارنتهن بعينة أخـرى بلغـت (122) مريضة نفسية لا يوجد لدى إحداهن أي سلوك قتل النفس رغم مرضـهن وقد اعتمد في تقديره لطبيعة الزواج على متغيرات متعددة مثل: الاتجاه العام نحو الذكور، مدة الزواج، كيفية العلاقة بين الزوجين، الألفة، الغيرة، مدى التواصل بين الـزوجين ومستواه، الاعتمادية، والعلاقات غير الشرعية ومدة الانفصال بين الزوجين إذا حـدثت. و أظهـرت نـتائج هذه الدراسة أن هناك علاقة بين محاولات قتل النفس والفقـدان المبكر للأم أو وفاة الأب قبل سن العاشرة، وبلغت النسبة بين من عايش هذه الخبـرة (46%)، بينما كانت النسبة لدى المريضات اللاتي فقدن ألام بعد سن العشرين حوالـي (31%)، ولم يتبين مدى دور زواج الأب بعد وفاة الأم على سلوك قتل النفس، وتبـين أن (39%) من المريضات من غير المتزوجات حاولن قتل النفس، كما تبين أن الـزواج قبل سن العشرين يجعل الخطر عاليا من حيث احتمال سلوك قتل النفس، حيث

بلغـت نـسبة من حاولن قتل النفس ممن تزوجن قبل سن العشرين (57%)، بالمقارنة بنـسبة (33%) لمـن تزوجن بعد هذا السن. ولم يرتبط سلوك قتل النفس بالطلاق أو الانفـصال بيـنما ارتـبط بحجم الأسرة، حيث ارتفعت نسبة محاولات قتل النفس لدى المريـضات اللاتي كان لديهن ثلاثة أطفال أو أكثر ووصلت هذه النسبة إلى (75%). وكانـت أعلى نسبة من اضطراب الشخصية هي الشخصية غير الناضجة، وبلغت (57%) تلـتها الشخـصية الاعتمادية (55%) ثم الشخصية العدوانية (51%)، فكانت هذه النسبة دالة بالمقارنة بالمجموعة الضابطة، أما التشخيص النفسي: فقد ارتبط سلوك قتل النفس بمتغيرين أساسيين هما: الاكتئاب وبلغت نسبته (59.6%)، وإدمان الخمور بلغت نسبته (47%)(Britchnell ،1981).

وفـي دراسة جولدني (Goldney، 1981) حاول توضيح العلاقة بين الرغبة في قـتل الـنفس وخطورة المحاولة ، وبلغت العينة (110) حالة، وتم توزيعها إلى ثلاث مجمـوعات حـسب درجة خطورة محاولة قتل النفس. وقد طبق جولدني مجموعة من المقاييس شملت: مقياس الرغبة في قتل النفس، ومقياس الإحساس باليأس، ومقياس قلق المـوت. و أشـارت نتائج الدراسة إلى: أن هناك علاقة دالة بين الدرجة على مقياس الإحساس باليأس لدى المجموعة شديدة الخطورة. وكان التشخيص النفس مرضي لدى معظـم الحالات في المجموعات الثلاثة هو الاكتئاب العصابي. وانخفاض الدرجة على مقياس قلق الموت بالنسبة للمجموعة عالية الخطورة، مما يعكس رغبة شديدة في الموت دون الخوف منه باعتباره حلا وإنقاذا لهم (Goldny, 1981).

وقـد أفـادت دراسة أوردها هيدلي وفاربرو (Headly & Faberow, 1981) في العمـل الذين تولوا تحريره، بعنوان قتل النفس في آسيا والشرق الأدنى، أن لكل منطقة فـي العالم نموذج خاص يسمى سلوك قتل النفس بها. فسلوك قتل النفس في المجتمعات الـشرقية يختلف في خصائصه وأسبابه، عن سلوك قتل النفس في المجتمعات الغربية، بحـيث يـصعب الـرجوع إلـى إطار مرجعي ومعرفي لتفسير هذا السلوك في سائر

المجتمعات، الأمر الذي يعني ضرورة حضور الخصوصية الثقافية، والبيئية في التفسير (Headly & Faberow, 1981).

وهـدفت دراسة ايفراكيا (Efferakeya,1984) بعنوان محاولات المخدرات وقتل النفس (في مدينة بنين بنيجيريا)، إلى دراسة حالات قتل النفس بمدينة بنين بنيجيريا في ثـلاث مستـشفيات، وقد وظفت الدراسة في عملية جمع المعلومات الخاصة بكل حالة، المقابلـة التـي تـضمنت عـدداً من المتغيرات أهمها: السن والجنس والمهنة والحالة الاجتماعـية، وطريقة قتل النفس ودوافع المنتحرين. وقد أوضحت النتائج التي توصلت إلـيها ارتفاع نسبة محاولات قتل النفس في الفئة العمرية 15-19 عاماً، وبلغت النسبة (39.4%). بيـنما كـان معظم محاولي قتل النفس تحت سن الثلاثين بشكل عام وبلغت نـسبتهم (87%) وارتفعت النسبة لدى الإناث عنها لدى الذكور حيث بلغت 4: 1 وأن (37%) مـن محاولي قتل النفس كانوا من الطلاب، تلاها ربات البيوت (13.8%)، ثم العاطلـون (13%)، وكـان (98%) مـن الحـالات من مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض وارتفاع نسبة محاولات قتـل النفس لـدى غير المتزوجين حيث بلغت النسبة (34%)، بيـنما كـان بين المتزوجين (19.5%). وبالنسبة للعوامل المسببة لسلوك قتل الـنفس فقد كان المرض النفسي عامة (13.7%)، وكان أكثرها الاكتئاب (42.4%) ثم الخـصام (28.8%) ثم الذهان بنسبة عامة (28.8%) كما كان الرسوب في الامتحانات والمـشاكل الدراسـية يمـثل نسبة (13.4%)، وبلغت نسبة الخلافات الوالدية والعقاب (23.9%). أمـا عـن الطرق المستخدمة فقد كان أكثرها تناول العقاقير، حيث وصلت نـسبتها إلـى (67.6%) وكان أكثرها المنومات (27%)، والمهدئات (20%)، وكانت الطريقة الأخرى هي شرب سوائل كيميائية .

وقـام كـل مـن حسين وظفري(1997) بدراسة في ماليزيا، حيث أجريت هذه الدراسـة علـى 146 زوجـاً، أدخلـوا لمستشفى الجامعة في كوالالامبور لمحاولات انتحارية. وكانت معظم العينة من الشابات، اللواتي عانين من ضغوط نفسية حادة تتعلق بالـزواج. وقـد كـان العنصر الهندي ممثلاً بشكل زائد 46.6%، بينما كان الملاديين

يمـثلون نسباً أقل وقد كانت أداة المحاولة في 51% من العينة هي تناول جرعة زائدة مـن العقاقير. كما أن 17.1 % منهم كانت المحاولة عن طريق إيذاء الذات، وقد كان 60% من العينة متزوجين مدة عشر سنوات أو أكثر، كما أن 60% منهم لديهم طفلين أو أقـل، وكمـا أن الـزواج تـم عـن طـريق الحـب ولـيس الـزواج التقلـيدي (Hussain&Zafri,1997).

وتـتلخص أسـباب الانتحار في الدراسات الأردنية إلى أسباب عائلية والبطالة وارتفـاع معـدلات الطلاق والزواج، وان أكثر الفئات ارتكابا للانتحار هم فئة الشباب والمتعلمـين. أمـا الدراسات العربية تمثلت أسباب الانتحار في زيادة معدلات الطلاق والبطالة والزواج والى أسباب عائلية، وان أكثر الفئات ارتكابا للانتحار هم فئة الشباب والمتعلمين. وأخيرا الدراسات الأجنبية، فقد رجعت أسباب الانتحار إلى أسباب اجتماعية وأسباب نفسية مختلفة، وان أكثر الفئات ارتكابا للانتحار هم فئة الشباب.

7.2 تساؤلات الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية :

1. ما هي خصائص المنتحرين وفق الإقليم في المجتمع الأردني؟
2. ما هي خصائص المنتحرين وفق العمر في المجتمع الأردني ؟
3. ما هي خصائص المنتحرين وفق العمل في المجتمع الأردني؟
4. ما هي خصائص المنتحرين وفق سبب الانتحار في المجتمع الأردني؟
5. ما هي خصائص المنتحرين وفق وسيلة الانتحار في المجتمع الأردني ؟
6. ما توزيع المنتحرين في المجتمع الأردني وفق الإقليم؟
7. ما توزيع المنتحرين في المجتمع الأردني وفق العمر؟
8. ما توزيع المنتحرين في المجتمع الأردني وفق المهنة؟
9. ما توزيع المنتحرين في المجتمع الأردني وفق سبب الانتحار؟
10. ما توزيع المنتحرين في المجتمع الأردني وفق الوسيلة المستخدمة في الانتحار؟

11. هـل يـوجد علاقة بين معدلات المنتحرين في المجتمع الأردني وكل من معدلات الـبطالة، معدلات الزواج، ومعدلات الطلاق، ومعدلات الجريمة، ومعدلات الكثافة السكانية، ومعدلات القتل العمد، ومعدلات السرقة ؟

8.2 فرضيات الدراسة:

تفحص هذه الدراسة الفرضيات التالية :

1- لا يـوجد علاقـة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار في الأردن، ومعدلات الجريمة بشكل عام.
2- لا يـوجد علاقـة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار في الأردن، ومعدلات الزواج.
3- لا يـوجد علاقـة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار في الأردن، ومعدلات الطلاق.
4- لا يـوجد علاقـة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار في الأردن، ومعدلات البطالة.
5- لا يـوجد علاقـة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار في الأردن، والكثافة السكانية.
6- لا يـوجد علاقـة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار في الأردن، ومعدلات جريمة القتل العمد.
7- لا يـوجد علاقـة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار في الأردن، ومعدلات جرائم السرقة.

9.2 خلاصة الفصل:

تـناول هذا الفصل للإطار النظري لمشكلة الانتحار حيث تضمن تعريف بمفهوم الانـتحار مـن الجانب اللغوي والجانب الاجتماعي والبحثي، وبين الانتحار من ناحية الـدين كـذلك الانـتحار في قانون العقوبات الأردني، وتناول أيضا النظريات المفسرة

للانـتحار وهمـا نظرية دوركايم ونظرية الاتجاه الايكولوجي متعدد العوامل، ونظرية غيبس ومارتن، ونظرية "باول" في الانتحار، والنظريات البيئية في الانتحار، ونظريات تغيـر الوضـع الاجتماعي، ونظرية الوضع والبحث حول الانتحار ل "بريد"، والثقافة الفـرعية ونظـرية الانـتحار ل "هالبواكس"، ونظرية "هنري" و"شورت" في الانتحار، ونظـرية "جـولد" في الانتحار. وكذلك تضمن تساؤلات الدراسة وأهم الفرضيات التي تسعى الدراسة لفحصها.

الفصل الثالث

التصميم والمنهجية

يتـناول هـذا الفـصل وصـفا لمنهجـية الدراسة ،وشمل وصفا لعينة الدراسة وإجـراءاتها، وأداة الدراسـة، وأسلوب معالجة البيانات، ومحددات الدراسة .وفيما يلي وصفا لمفردات التصميم والمنهجية:

1.3 منهجية الدراسة:

وتـستخدم هـذه الدراسـة المـنهج الوصفي، لفحص الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية للمنتحرين في المجتمع الأردني للفترة مابين(1995-2004). من خلال الحصول على أعداد المنتحرين في التقارير الإحصائية الجنائية من مديرية الأمن العام.

2.3 مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة هو جميع حالات الانتحار المكتمل في المملكة الأردنية الهاشمية، والمسجلة في التقارير الإحصائية الجنائية، لدى مديرية الأمن العام للفترة 1995م 2004

3.3 عينة الدراسة:

تكـونت عينة الدراسة من جميع حالات الانتحار (الذكور والاناث) المشار إليها في التقارير الإحصائية الجنائية للأعوام (1995م _2004م).والتي تكونت من 340 حالة انتحار خلال عشر سنوات.

4.3 الإجراءات:

تـم مقابلة مدير مركز الطب الشرعي للحصول على السجلات الرسمية لحالات الانـتحار، ومـن ثـم أخـذ أسماء المنتحرين للحصول على ملفات الادعاء العام، من مديريات الأمن العام، لدراسة حالاتهم.

تمـت الموافقة على الإطلاع على السجلات الرسمية (سجلات الصحة) لمركز الطـب الشرعي. وبعد الإطلاع على السجلات الرسمية للصحة من عام (1995-2004) م. تبين عدم تحديد حالات الانتحار حيث شملت تقارير الصحة جميع حالات الوفاة في هذه السنوات، سواء كان الموت انتحارا أم لأسباب أخرى.

ونظـرا لصعوبة فرز هذه السجلات(تقارير الصحة)، وبعد عمل لمدة عام تبين صـعوبة الحـصول علـى البيانات اللازمة، ثم تم اعتماد السجلات الرسمية ودراسة التقارير الإحصائية الجنائية لدراسة حالات الانتحار(الذكور والإناث) من عام(1995-2004)م.

وبينت التقارير جميع حالات الانتحار، دون أن تفصل مابين عدد حالات الذكور والإناث، وتناولت هذه الدراسة المتغيرات كما وردت في التقارير الإحصائية.

والمعـروف إن هذه السجلات تشمل حالات الانتحار المسجلة رسميا من خلال التقاريـر الطبية الرسمية التي صنفت هذه الحالات كحالات انتحار. تمتاز هذه التقارير بواقعـية نظـرا لاعتمادها على الحالات الفعلية، إلا أن ما قد يعاب على هذه السجلات إنها لا تشمل جميع حالات الانتحار في الأردن، وذلك لأسباب منها:

1. التـستر على حالات الانتحار عند الإناث، لكي لا تلحق الاوصمة السلبية بالأنثى وبأسرتها، ولكي لا يلصق ها سلوك جنسي غير شرعي.
2. عـدم وصـول جميع حالات الانتحار إلى الطب الشرعي تجنبا للمساءلة القانونـية وأحيانا تجنبا للتشريح لأسباب اجتماعية ومعتقدات اجتماعية لا تفضل التشريح.
3. لا تـشمل السجلات على بيانات تفصيلية وموحدة لجميع السنوات، حيث إن معلومات الانتحار قد اختفت من سجلات السنوات 1995-2004 وقد كانت موجودة في السنوات التي سبقت ذلك.

3 .5 أداة الدراسة:

استـخدمت الدراسة الحالية البيانات الجاهزة، والمتوافرة التي أظهرتها السجلات الرسمية، الصادرة عن مديرية الأمن العام الأردنية لحوادث الانتحار، التي وقعت خلال الفترة من 1995 م الى 2004م.

3. 6 أسلوب تحليل البيانات:

بعد تفريغ البيانات الواردة في التقارير الإحصائية الجنائية للأعوام 1995_ 2004 م، ضـمن بـرنامج الـرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Science (SPSS))،تـم استخدام معامل الارتباط بيرسون ،وقد تم تحديد مستوى ألفا أقل أو يساوي (0.05) كمستوى دلالة.

7.3 خلاصة الفصل:

تـناول هـذا الفـصل وصفا لمنهجية الدراسة حيث كانت هذه الدراسة وصفية لفحص الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية للمنتحرين في المجتمع الأردني للفترة ما بين(1995-2004)م.وتناول مجتمع وعينة الدراسة الذي تمثل بجميع حالات الانـتحار المكـتمل في الأردن، والمشار إليها في التقارير الإحصائية الجنائية.وتناول إجـراءات الدراسة، كذلك أداة الدراسة وهي البيانات الجاهزة التي أظهرتها السجلات الرسـمية الصادرة عن مديرية الأمن العام وأخيرا تناول أسلوب تحليل البيانات الذي اسـتخدم معامـل الارتـباط بيرسـون، وتم تحديد مستوى ألفا أقل أو يساوي (0.05) كمستوى دلالة.

الفصل الرابع
عرض النتائج

1.4 النتائج:

تم في هذا الفصل عرض النتائج التي تم التوصل إليها بعد تحليل البيانات وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة:

2.4 خصائص المنتحرين:

السؤال الأول: ما هي خصائص المنتحرين وفق الإقليم؟

الجدول رقم (1)

معدلات المنتحرين وفق الإقليم لكل (100.000) من السكان

الإقليم	95	96	97	98	99	2000	2001	2002	2003	2004	المتوسط العام للمعدلات
الشمال	0.28	.35	0.32	0.10	0.02	0.05	0.11	0.03	0.012	0.09	1.47
الوسط	.48	.94	0.52	.33	.36	.33	0.42	.46	.29	.15	4.28
الجنوب	.28	.26	0.26	.08	.02	.09	.30	.07	0	.15	1.51
المجموع	1.04	1.55	1.1	.51	.40	.47	.83	.56	.41	.39	7.26

يظهر الجدول رقم (1) توزيع المنتحرين وفق الأقاليم .ويبين الجدول أن الغالبية العظمـى مـن المنتحـرين كانوا ضمن إقليم الوسط، يليه على الترتيب كل من إقليمي الجنوب ثم الشمال.

السؤال الثاني: ما هي خصائص المنتحرين وفق العمر؟

الجدول رقم (2)

معدلات المنتحرين وفق العمر لكل (100.000) من السكان

الفئات	95	96	97	98	99	2000	2001	2002	2003	2004	المتوسط العام للمعدلات
أقل من 18	.19	.15	.15	.04	0	.05	.13	.01	0	0	.72
27-18	.41	.62	.67	.29	.20	.21	.21	.31	.14	.18	3.03
37-28	.16	.24	.19	.16	.02	.17	.25	.15	.12	.11	1.57
47-38	.19	.20	.10	.20	.08	.03	.05	.03	.09	.05	1.02
48 فما فوق	.19	.22	.15	.04	.10	.03	.01	.05	.07	.09	.95
المجموع	60.54	1.43	1.26	.73	.40	.49	.65	.55	.42	.43	7.29

ظهر الجدول رقم (2) توزيع المنتحرين وفق العمر.حيث تبين بأن أغلب حالات الانـتحار كانت ضمن مرحلة الشباب، وبالتحديد من سن (18_27) سنة، ثم تلتها الفترة من (28_37) سنة ،وأقل نسبة إقداما على الانتحار مرحلة(أقل من 18) سنة.

السؤال الثالث: ما هي خصائص المنتحرين وفق العمل؟

الجدول رقم (3)

العمل معدلات المنتحرين وفق العمل لكل (100.000) من السكان

العمل	95	96	97	98	99	2000	2001	2002	2003	2004	المتوسط العام للمعدلات
لا يعمل	.79	7.4	.86	.48	3.06	.39	.52	.30	.32	.30	14.42
يعمل	.36	.31	.41	.08	.08	.13	.15	.28	.10	.15	2.05
المجموع	1.12	7.71	1.27	.56	3.14	.52	.67	.58	.42	45	16.47

يظهر الجدول رقم (3) توزيع المنتحرين وفق العمل.حيث تبين أن الغالبية العظمى من المنتحرين من غير العاملين.

السؤال الرابع: ما هي خصائص المنتحرين وفق سبب الانتحار؟

الجدول رقم (4)

معدلات المنتحرين وفق سبب الانتحار لكل (100.000) من السكان

السبب	95	96	97	98	99	2000	2001	2002	2003	2004	المتوسط العام للمعدلات
نفسية	.28	.83	.43	.16	.12	.15	.17	.18	.14	.01	**2.47**
اجتماعية	.36	.76	.41	.10	.08	.23	.21	.24	.14	.18	**2.71**
أخرى	.50	.15	.45	.29	.20	.13	.30	.15	.14	.20	**2.51**
المجموع	1.14	1.74	1.29	.55	.40	.51	.68	.57	.42	.39	**7.69**

يظهر الجدول رقم (4) توزيع المنتحرين وفق سبب الانتحار.حيث تبين أن أكثر الأسـباب التـي دفعـت أفـراد العينة للانتحار هي الأسباب الاجتماعية تلتها الأسباب الأخرى وأخيرا الأسباب النفسية.

السؤال الخامس: ما هي خصائص المنتحرين وفق وسيلة الانتحار؟

الجدول رقم (5)

معدلات المنتحرين وفق وسيلة الانتحار لكل (100.000) من السكان

الوسيلة	95	96	97	98	99	2000	2001	2002	2003	2004	المتوسط العام للمعدلات
سلاح ناري	.43	.53	.58	.31	.20	.21	.07	.28	.31	.16	3.08
حرق	.21	.20	.08	.08	.04	.09	.05	.05	.01	.07	.88
شنق	.09	.29	.28	.12	.04	.07	.21	.15	.05	.09	1.39
إلقـاء الـنفس مـن مرتفع	.07	.08	.06	0	.04	.03	.01	.05	.01	0	.35
تناول مواد سامة	.31	.44	.15	0	.06	.05	.27	.37	.03	.07	1.75
أداة حادة	0	.04	.06	.04	.02	.03	0	0	0	0	.19
الغرق	.02	.20	.02	0	0	0	0	0	0	0	.24
التعامل مع الجن	0	0	.02	0	0	0	0	0	0	0	.02
المجموع	1.13	45.3	1.46	.55	.40	.48	.61	.90	.41	.39	7.90

يظهـر الجـدول رقم (5) توزيع المنتحرين وفق وسيلة الانتحار، حيث تبين أن أكثر أفراد العينة لجأوا الى استخدام السلاح الناري كوسيلة للانتحار، يليه وسيلة تناول المواد السامة، ومن ثم الشنق، وأقلها استخداما وسيلة التعامل مع الجن.

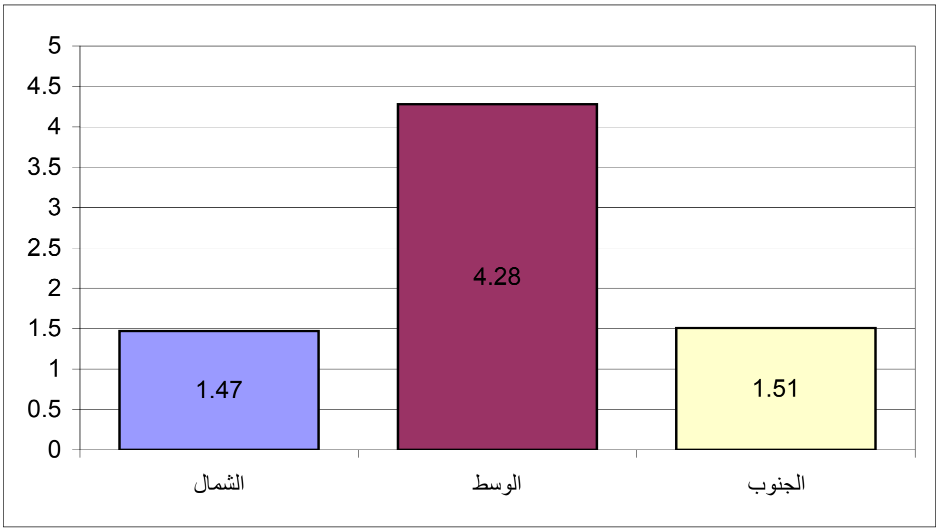
السؤال السادس: ما هو توزيع المنتحرين في المجتمع الأردني وفق الإقليم؟

الجدول رقم (6)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإقليم الشمال والوسط والجنوب

الإقليم	المجموع العام	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة%	المعدل لكل (100.000) من السكان
الشمال	72	7	5	20	1.47
الوسط	208	21	8	62	4.28
الجنوب	60	6	4	18	1.51
المجموع	340	34	17	100	7.26

يظهـر الجـدول رقـم (6) توزيع العينة وفق الأقاليم ويبين الجدول إن متوسط حالات الانتحار في إقليم الوسط اكبر من إقليمي الجنوب والشمال.

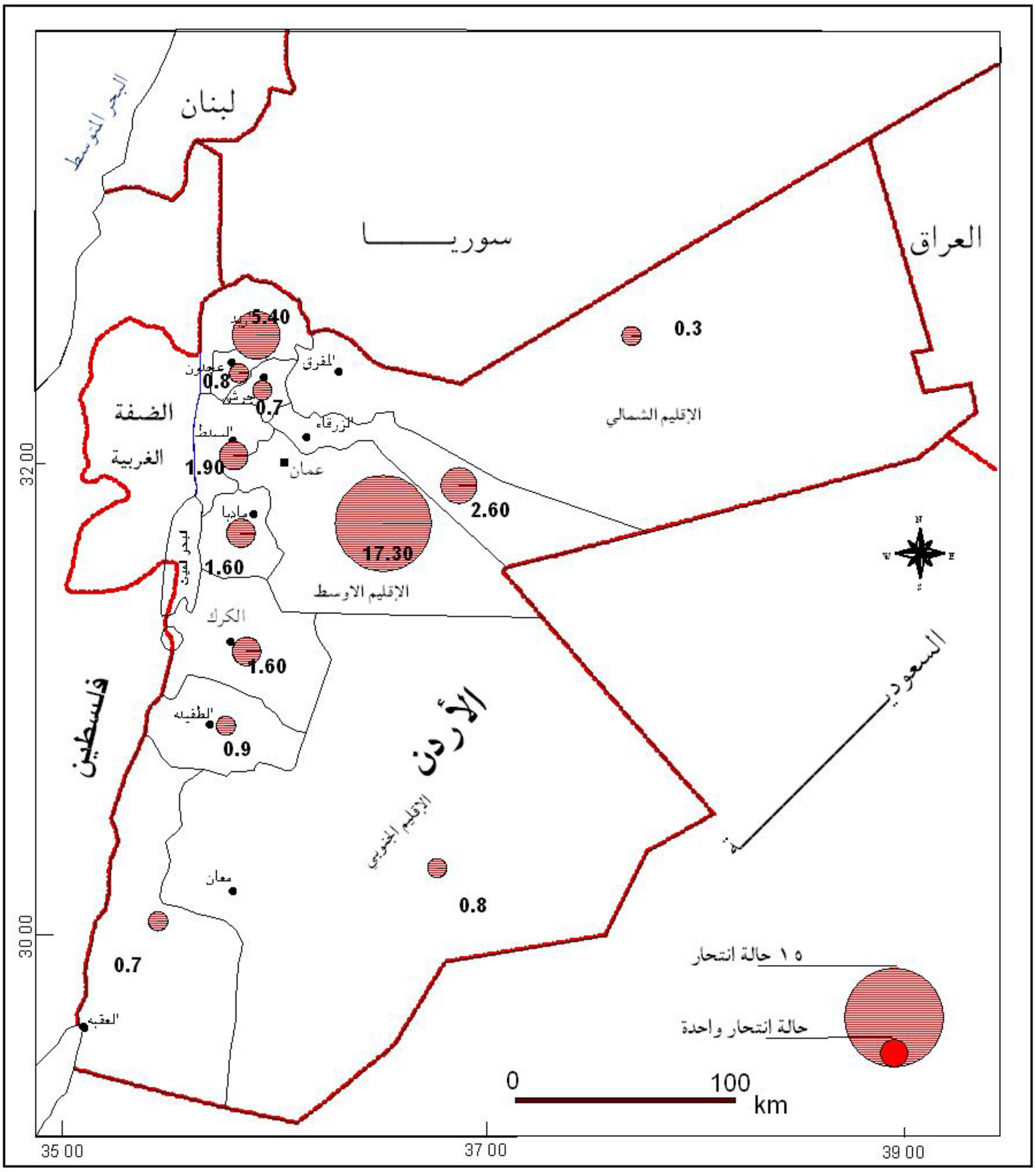


شكل رقم (1)

توزيع المنتحرين وفق الإقليم لكل 100.000 من السكان

للفترة 1995-2004م

وفيما يلي الشكل رقم (2) يبين توزيع المنتحرين في الأردن وفق المحافظات:



شكل (١) توزيع حالات الانتحار حسب المحافظات في الاردن للفترة (١٩٩٥ - ٢٠٠٤).

المصدر : أطلس الأردن، المركز الجغرافي الملكي الأردني، عمان، ٢٠٠٢.

التقارير الاحصائية الجنائية (١٩٩٥ - ٢٠٠٤)، مديرية الامن العام.

الشكل رقم (2)

توزيع المنتحرين في الأردن وفق المحافظات

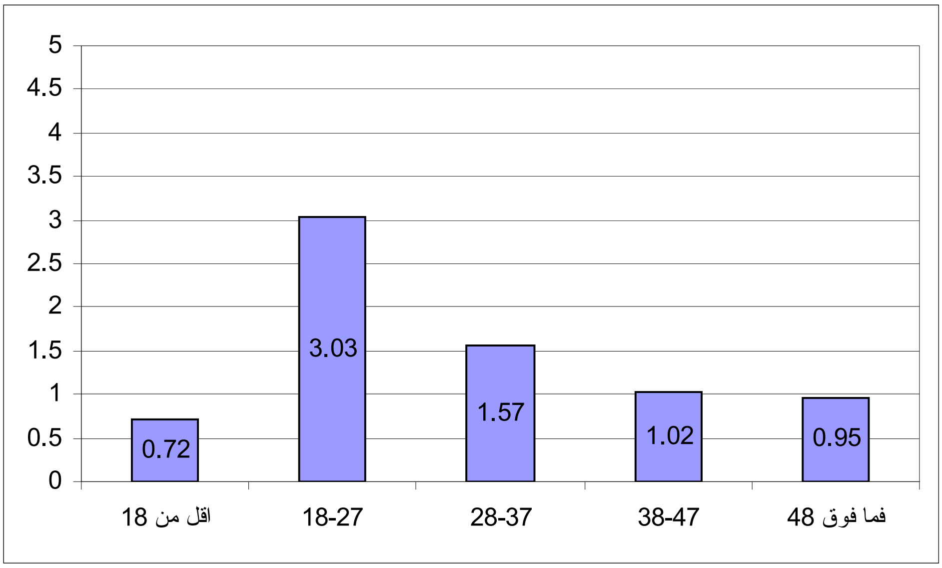
السؤال السابع: ما هو توزيع المنتحرين في المجتمع الأردني وفق العمر؟

الجدول رقم (7)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفئات العمرية

الفئات العمرية	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة%	المعدل لكل (100.000) من السكان
اقل من 18سنة	35	4	3	11	.72
27-18	157	16	8	42	3.03
37-28	88	9	5	23	1.57
47-38	42	4	3	11	1.02
48 سنة فما فوق	47	5	3	13	.95
المجموع	369	38	22	100	7.29

يظهر الجدول رقم(7) توزيع العينة وفق العمر .ويبين الجدول إن متوسط حالات الانـتحار فـي مـرحلة الشباب (27-18)سنة شكل أكبر نسبة انتحار، ثم تلته الفئة من (28 -37)، ثـم تلـته الفئتـين (38-48) و(48 - فما فوق)، وأخيرا من هم في سن المـراهقة (أقـل مـن 18سـنة)، والشكل رقم (3) يبين توزيع المنتحرين وفق الفئات العمرية.



الشكل رقم (3)

توزيع المنتحرين وفق الفئات العمرية لكل (100.000)

من السكان للفترة (1995-2004)

السؤال الثامن: ماهو توزيع المنتحرين في المجتمع الاردني وفق العمل؟

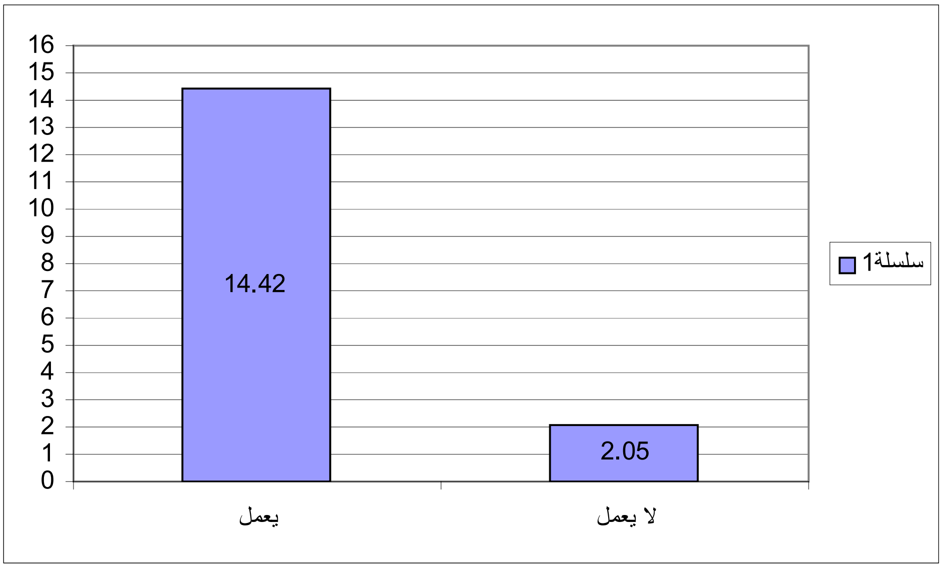
الجدول رقم (8)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري

وفق العمل

العمل	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة%	المعدل لكل (100.000) من السكان
لا يعمل	269	27	13	73	14.42
يعمل	100	10	5	27	2.05
المجموع	369	37	18	100	16.47

يظهر الجدول رقم(8) توزيع العينة وفق العمل. ويبين الجدول أن متوسط غير العاملين(ربة بيت، بلا عمل، طلاب) أكبر من متوسط العاملين(أعمال حرة، عسكري، موظف) حيث شكلت نسبة غير العاملين ثلاثة أرباع الأفراد المنتحرين، والشكل رقم (4) يبين توزيع المنتحرين وفق العمل.



الشكل رقم (4)

توزيع المنتحرين وفق العمل العمرية لكل (100.000) من السكان للفترة (1995-2004)

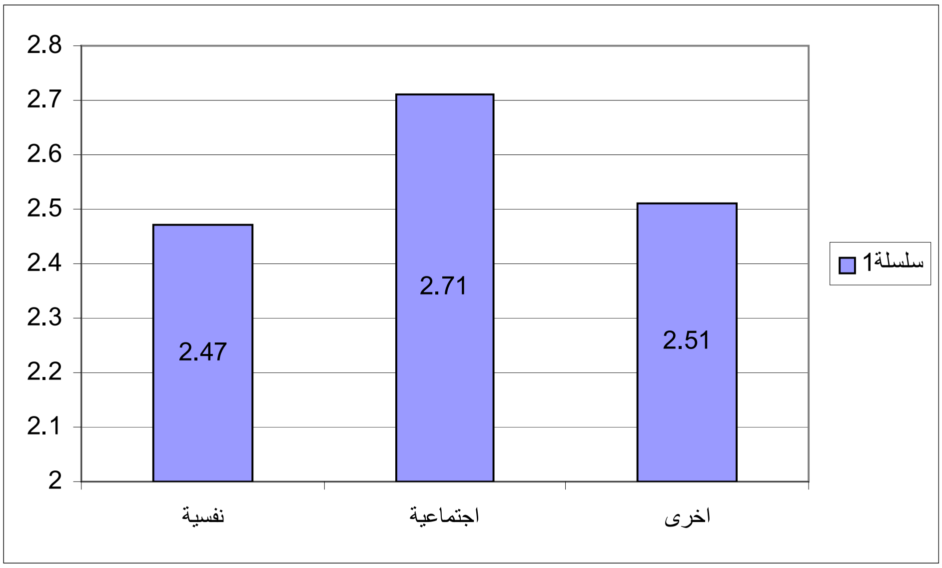
السؤال التاسع:ما هو توزيع المنتحرين في المجتمع الأردني وفق سبب الانتحار؟

الجدول رقم (9)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لسبب الانتحار

الأسباب	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة%	المعدل لكل (100.000) من السكان
نفسية	119	12	10	32	2.47
اجتماعية	127	13	7	35	2.71
أخرى	123	12	5	33	2.51
المجموع	369	37	22	100	7.69

يظهر الجدول رقم(9) توزيع العينة وفق سبب الانتحار.ويبين الجدول أن أكبر متوسط لسبب الانتحار الأسباب الاجتماعية(خلاف عائلي، ضائقة مالية)، ثم تلته الأسباب الأخرى(الفشل، الخوف من الشرطة، عدم الرغبة بالدراسة، مجهولة السبب، ارتكاب جريمة أخرى)، واخيرا الأسباب النفسية(المرض النفسي، أسباب عاطفية) بفارق بسيط، والشكل رقم (5) يبين توزيع المنتحرين وفق الأسباب.



الشكل رقم (5)

توزيع المنتحرين وفق الأسباب العمرية لكل (100.000)

من السكان للفترة (1995-2004)

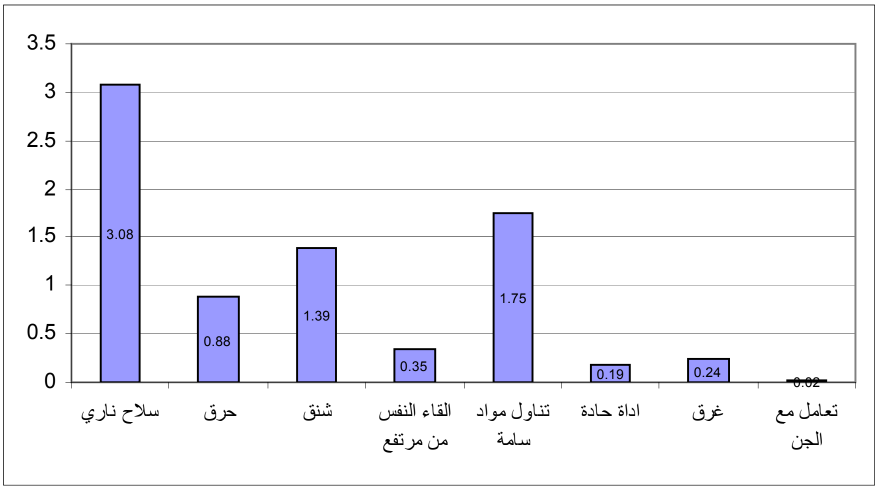
السؤال العاشر: ما هو توزيع المنتحرين في المجتمع الأردني وفق وسيلة الانتحار؟

الجدول رقم (10)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري للمنتحرين وفق وسيلة الانتحار

الوسيلة	المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة%	المعدل لكل (100.000) من السكان
سلاح ناري	150	15	7	39	3.08
حرق	44	4	3	11	.88
شنق	69	7	4	18	1.39
إلقـاء الـنفس عن مرتفع	19	2	1	5	.35
تـناول مــواد سامة	86	9	6	24	1.75
أداة حادة	10	1	1	3	.19
غرق	3	0	1	0	.24
الــتعامل مــع الجن	1	0	0	0	.02
المجموع	382	38	23	100	7.90

يظهـر الجـدول رقم(10) توزيع العينة وفق وسيلة الانتحار. ويبين الجدول أن أكبـر متوسط في الوسيلة المستخدمة في الانتحار استخدام السلاح الناري ثم يليه تناول المـواد الـسامة ثم بعد ذلك الشنق ،الحرق ، إلقاء النفس عن مرتفع، الغرق،أداة حادة، والـتعامل مع الجن على الترتيب، والشكل رقم (6) يبين توزيع المنتحرين وفق وسيلة الانتحار.



الشكل رقم (6)

توزيع المنتحرين وفق وسيلة الانتحار العمرية لكل (100.000) من السكان للفترة (1995-2004)

الفرضـية الأولى:لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار في الأردن ومعدلات الجريمة بشكل عام؟

الجدول رقم (11)

نتائج اختبار معامل الارتباط للعلاقة بين معدلات الانتحار ومعدلات الجريمة بشكل عام.

معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة الإحصائي
0.023	0.956

يبـين الجـدول رقم (11) عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار، ومعدلات الجريمة بشكل عام.

الفرضـية الثانية:لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار في الأردن، ومعدلات الزواج؟

الجدول رقم (12)

نتائج اختبار معامل الارتباط للعلاقة بين معدلات

الانتحار ومعدلات الزواج

معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة الإحصائية
0.687	0.028

يبين الجدول رقم (12) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار ومعدلات الزواج.

الفرضية الثالثة: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار في الأردن، ومعدلات الطلاق؟

الجدول رقم (13)

نتائج اختبار معامل الارتباط للعلاقة بين

معدلات الانتحار ومعدلات الطلاق

معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة الإحصائية
0.097	0.790

يبـين الجدول رقم (13) عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار ومعدلات الطلاق.

الفرضية الرابعة :لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار في الأردن ومعدلات البطالة؟

الجدول رقم (14)

نتائج اختبار معامل الارتباط للعلاقة بين معدلات

الانتحار ومعدلات البطالة

معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة الإحصائية
0.623	0.055

يبـين الجـدول رقـم (14) عـدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل الانتحار ومعدل البطالة.

الفرضـية الخامـسة: لا يـوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار في الأردن، ومعدلات الكثافة السكانية؟

الجدول رقم (15)

نتائج اختبار معامل الارتباط للعلاقة بين

معدلات الانتحار ومعدلات الكثافة السكانية

معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة الإحصائية
0.838	0.002

يبين الجدول رقم (15) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار، ومعدلات الكثافة السكانية.

الفرضية السادسة: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار في الأردن ومعدلات جريمة القتل العمد؟

الجدول رقم(16)

نتائج اختبار معامل الارتباط للعلاقة بين معدلات الانتحار

ومعدلات جريمة القتل العمد

معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة الإحصائية
0.568	0.086

يبـين الجـدول رقم (16) عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار ومعدلات القتل العمد.

الفرضية السابعة: لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار في الأردن، ومعدلات جرائم السرقة؟

الجدول رقم (17)

نتائج اختبار معامل الارتباط للعلاقة بين معدلات الانتحار

ومعدلات جرائم السرقة

معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة الإحصائية
0.125	0.730

يبـين الجـدول رقـم (17) عـدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل الانتحار ومعدل جرائم السرقة.

3.4 خلاصة الفصل

تـناول هذا الفصل عرضا لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، حيث أجابت على أسئلة الدراسة، وتوصلت الى أن اكثر الفئات ارتكابا للانتحار هم فئة الشباب، وفئة غير العاملين، وفئة أفراد إقليم الوسط، وكانت اكثر الأسباب الدافعة للانتحار الأسباب الاجتماعـية، وان اكثر الوسائل استخداما وسيلة السلاح الناري، وتناول المواد السامة

وتناول أيضا فحص الفرضيات حيث تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات جرائم الانتحار، ومعدلات الزواج، ومعدلات الكثافة السكانية.

الفصل الخامس

الخاتمة والمناقشة والتوصيات

يتناول هذا الفصل الخاتمة، ومناقشة النتائج، والتوصيات، التي توصلت لها هذه الدراسة.

5. 1 الخاتمة:

هـدفت هذه الدراسة للتعرف إلى الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية للمنتحرين في المجتمع الأردني للفترة مابين(1995-2004)م، وشملت كل من: الإقليم، والعمـر، والعمـل، وسبب الانتحار، والوسيلة المستخدمة في الانتحار، كما هدفت إلى كـشف العلاقة بين معدلات جرائم الانتحار ومجموعة من العوامل تمثلت في (معدلات الجـريمة بشكل عام، ومعدلات الزواج،ومعدلات الطلاق، أو معدلات لكثافة السكانية، ومعـدلات البطالة، ومعدلات جرائم القتل العمد، ومعدلات السرقة)، حيث تم الاعتماد علـى التقاريـر الإحـصائية الجنائية للأعوام (1995-2004)م من مديرية الأمن العام للمملكـة الأردنية الهاشمية، وتم استخدام معامل الارتباط بيرسون و تم اعتماد مستوى الدلالة ألفا أقل أو يساوي (0.05).

أظهـرت نـتائج الدراسـة أن حالات الانتحار قد تمركزت في إقليم الوسط، ثم الشمال، وأخيرا الجنوب. وان أغلب حالات الانتحار كانت ضمن فئة الشباب من عمر 18-27سـنة، وعمـر 28-37 سنة. كما أظهرت إن معظم حالات الانتحار كانت تعود للأسـباب الاجتماعـية، ثم الأسباب الأخرى، وأخيرا الأسباب النفسية. وبينت إن أكثر الوسـائل استخداما في الانتحار وسيلة السلاح الناري، وتناول المواد السامة. وان أكثر المنتحـرين مـن فـئة غير العاملين. وتبين عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معـدلات الانتحار، وكل من معدلات الجريمة بشكل عام، ومعدلات الطلاق، ومعدلات البطالة، ومعدلات جرائم القتل العمد، ومعدلات السرقة، في حين تبين وجود علاقة ذات

دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار وكل من: معدلات الزواج ومعدلات الكثافة السكانية.

2.5 المناقشة

الإقليم:

تشير النتائج الى أن تمركز حالات الانتحار كانت ضمن إقليم الوسط ثم إقليم الشمال واخيراً إقليم الجنوب. ويمكن أن نعتبر انه من الأسباب التي أدت الى ازدياد نسب الانتحار في إقليم الوسط، الى أن الكثافة السكانية في هذه المنطقة اكثر منها في باقي المناطق أو الأقاليم، ومن الممكن أن تعزى ايضاً لقلة الارتباط بالعادات، والتقاليد والدين في هذه المناطق، والتي تعتبر مناطق حضرية اكثر منها في باقي الأقاليم. ويعد سلوك الانتحار أحد انعكاسات الحياة داخل المراكز الحضرية التي تتسم بالتعقيد والسرعة وإثارة الدوافع، مما يتطلب درجة عالية من القدرة على التكيف والتوازن مع حركتها. وقد أشار الى ذلك أغلب الباحثين قد تناولوا أثر البيئة الحضرية، والمحلات السكنية على قاطنيها من أمثال بارك وبرجس ولويس ويرث وفيرث(الكردي،1994).

وتلتقي هذه النتيجة مع دراسة البداينة، فقد كشفت أن العاصمة عمان قد احتلت أعلى متوسط في حالات قتل النفس للفترة (1980-1991) م بينما احتلت البادية أدنى متوسط، ويمكن استنتاج أن سلوك الانتحار يكثر في الحضر أكثر منه في الريف، وقد ذكر دوركايم أن نسب الانتحار ترتفع كلما انخفض التضامن الديني والعائلي والمحلي، وانه كلما كبر حجم الآسرة كلما زادت كمية التفاعل داخلها، مما يؤدي الى تقليل احتمالية الإقدام على الانتحار(البداينة، 1994).

كما ويمكن أن نربط هذه النتيجة بالكثافة السكانية، حيث أن إقليم الوسط يتسم بكثافة سكانية اكبر من إقليم الشمال، وأيضا إقليم الشمال اكثر كثافة من إقليم الجنوب، بالرغم من انه اقل كثافة من إقليم الوسط، وهذا يدل على الارتباط فيما بين الكثافة

السكانية وجرائم الانتحار، وهذا واضح من خلال نتيجة السؤال الخامس، والذي بين انه يوجد ارتباط دال إحصائيا فيما بين الكثافة السكانية، ومعدل جرائم الانتحار.

العمر:

أشـارت النتائج الى أن اغلب حالات الانتحار كانت ضمن فئة الشباب، أي من عمـر(18-27) تلاهـم الفئة من(28-37)، ويمكن رد هذه النتيجة الى أن الضغوطات الاجتماعـية والنفـسية، التـي تـواجه الشباب أكثر من بقية الفئات العمرية الأخرى، فالمسؤوليات الاجتماعية(العمل،الزواج،...الخ)،تجعل حمل هذه المسؤوليات كبير وهذا أمر صعب يؤدي في النهاية الى قتل النفس.

يمكن أن نعتبر أن حالات الانتحار ضمن فئة الشباب، وخاصة بين عمر 18 الى عمر27 ويمكن أن يعزي هذه الحالة ايضاً الى تأخر سن الزواج، حيث أن اغلب الشباب يتـزوجوا بعـد سـن الثامنة والعشرين، وهذا التأخر في سن الزواج يساعد على عدم الاسـتقرار النفـسي والعاطفـي، وأيضا أن يشكل الإنسان أسرة يؤدي به الى أن يأخذ بنظره مصير أسرته فيصبح لديه علاقات اجتماعية، واتزان أكثر من غير المتزوج. أما انخفاض حالات الانتحار بين كبار السن، يعود لمكانتهم الاجتماعية العالية في المجتمع، ومـا يلاقـونه من احترام مما يؤدي الى اندماجهم في المجتمع، وهذه النتيجة تلتقي مع نتيجة برهوم (1983) والجهني (1999) بأن الانتحار بين الشباب أكثر منه بين الشيوخ.

أسباب الانتحار:

أشـارت النـتائج الـى أن الأسباب التي تؤدي بالناس الى الانتحار متباينة بين الأسـباب الاجتماعية (خلاف عائلي، ضائقة مالية)، والأسباب النفسية(المرض النفسي، أسـباب عاطفية) مع أن الأسباب الاجتماعية كانت اكثر بقليل من الأسباب الاجتماعية، وكـان هـنالك مجمـوعة من المنتحرين ضمن الأسباب الأخرى (الفشل، الخوف من الشرطة، عدم الرغبة بالدراسة، مجهولة السبب، ارتكاب جريمة أخرى) الذي أدى بهم الى الانتحار.

ومعنـى هـذا إن اكثر الأسباب التي كانت تؤدي للانتحار هي أسباب اجتماعية حـيث أن الإنسان إذا شعر بان المجتمع غير متقبل له، أو انه عالة على المجتمع يؤدي بـه ذلك للانتحار، وتشير النسبة التي تبين بان هناك نسبة كبيرة غير معروفة السبب، الى أن هناك مشكلة تكمن إما في كيفية جمع البيانات، والتحقيق في حالات الانتحار من قـبل الجهـات المختصة، أو الى أن هناك تستر على الأسباب الحقيقية التي تؤدي الى اللجـوء الـى الانـتحار. والتي لا يبينها ذوي المنتحرين خلال التحقيق معهم من قبل الجهـات المختصة. وبالنسبة الى تقارب المتوسطات بين الأسباب الاجتماعية والنفسية تـدل انـه ليس هناك سبب محدد لحالات الانتحار، حيث أن متوسط المنتحرين نتيجة للأسـباب النفـسية قـريب من متوسط الأسباب الاجتماعية، فمن الجلي أن الأمراض النفسية تلعب دورا واضحا، في تهيئة الإطار الذي يجعل صاحبه أكثر استعدادا لارتكاب بعـض أنماط السلوك غير السوي، والمحرم دينيا واجتماعيا، وتشريعيا. وقد أثبتت ذلك مختلف الدراسات في الطب النفسي العقلي، وكذلك دراسات علماء النفس الإكلينيكي. فقد أشار بلوندال أن سلوك قتل النفس باعتباره نمطا سلوكيا مرتبطا بأنماط سلوكية أخرى، وانـه مركب من مجموعة من الاستجابات الناشئة عن غريزة الهدم، والتحطيم وأنماط من الأمراض النفسية، الأمر الذي يفسر فاعلية الأمراض النفسية في بعض صور سلوك الانـتحار(الجـيوش،1990) وتلتقـي نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة البداينة، التي أظهرت نتائجها أن الأسباب العائلية من اكثر الأسباب المسؤولة عن قتل النفس، ثم تليها في المرتبة الثانية الأسباب الشخصية (البداينة، 1995).

الوسيلة المستخدمة في الانتحار:

أشارت النتائج الى أن اكثر الوسائل المستخدمة في الانتحار هي السلاح الناري، وتناول مواد سامة، وهذا ناتج عن سهولة الحصول على هذه المواد السامة والسرعة في الانتحار والموت، ويمكن أن تعزى هذه النتائج الى نظرية الفرصة، بحيث يقدم الإنسان علـى الانـتحار إذا توفرت له الوسيلة والفرصة المناسبة، لذلك ويمكن القول أن أكثر

الوسـائل التي من الممكن أن تستخدم في الانتحار هي السلاح الناري، والمواد السامة والأداة الحـادة والـشنق، كمـا ويمكننا أن نعزي الفروقات في المتوسطات، والأعداد بالنسبة لحالات الانتحار باختلاف الأداة أو الوسيلة، حيث إن الأغلب قد انتحر باستخدام أحد الأسلوبين (إما السلاح الناري أو تناول مواد سامة)، إلى الطبيعة البشرية. حيث انه بالـرغم مـن أن الإنـسان يقدم على الانتحار باتخاذه قرار الانتحار إلا انه يفضل أن يـستخدم وسـيلة سـريعة، وإلا يـشعر بـالألم نتيجة الوسيلة التي اتخذها لتنفيذ قرار الانتحار. والتقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة برهوم (1983) بأن أكثر الطرق استخداما في الانتحار هي السم.

العمل:

أشارت النتائج الى أن الوسط الحسابي للعاملين(أعمال حرة، عسكري، موظف) الـذين أقدمـوا على الانتحار كان اقل من غير العاملين(بلا عمل، ربة بيت، طلاب)، ويمكـن رد هـذه النتـيجة الى الظروف الصعبة لغير العاملين وعدم استطاعتهم تلبية متطلـبات الحـياة، حيث أن غير العاملين يكون لديهم الشعور بعدم الراحة النفسية ما يؤدي بهم الى الانتحار كما وان العاملين يكونوا اكثر اتزاناً واستقراراً من غير العاملين وهذا يساعدهم على التغلب على ظروف الحياة ومشاكلها، مما يقلل فرصة الإقبال على الانتحار لديهم، وتلتقي هذه النتيجة مع دراسات البداينة(1995,1994). وكذلك مع نتائج دراسـة سـمعان من ارتفاع معدلات الانتحار بين العاطلين عن العمل(سمعان، 1964) وكذلك ورد في نتائج دراسة ايفراكيا أن (98 %) من الحالات التي تمت دراستها، كانت من مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض(ايفراكيا،1984).

وقـد بينت الدراسة انه لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار وكـل مـن معدلات: (الجريمة بشكل عام،الطلاق، البطالة، جرائم القتل العمد، وجرائم الـسرقة)، وبالمقابـل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات الانتحار وكل من معدلات: (الزواج ، والكثافة السكانية). وترد هذه النتيجة الى أن المسؤوليات الاجتماعية

والمنـزلية في حالة الزواج تكون أكثر، وبالتالي تجعل الأمور أكثر حساسية ومعايشة لواقع تلك المسؤوليات ومشكلاتها، مما يشكل ضغوطا نحو جريمة الانتحار عن مواجهة مثل هذه الظروف القاسية، وتلتقي هذه النتيجة مع دراسة الجهني (1999) حيث أظهرت أن المتزوجين أكثر ارتكابا لجريمة قتل النفس من العزاب والعزاب اكثر من المطلقين.

3.5 التوصيات

بناءاً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فقد تم تحديد التوصيات التالية:

1. تحفيـز الـشباب الالتحاق مراكز التدريب المهني وخاصة العاطلين عن العمل.
2. دعـوة مديـرية الأمن العام لفتح مكاتب للوقاية من الانتحار في مراكز حماية الأسرة.
3. دعوة مديرية الأمن العام إلى تكوين قاعدة بيانات عن الجريمة عامة وفق التـصنيف العلمـي والقانونـي وايلاء قواعد البيانات الخاصة بالانتحار خاصة.
4. تدريب طلبة الجامعات على أساليب حل الصراعات.
5. دعوة مديرية الأمن العام لفتح مكاتب للإرشاد الأسري في مراكز حماية الأسرة.

المراجع

أ- المراجع باللغة العربية

أبـو حجلـة، همسة.(2004).**العلاقة بين الرضا عن الزواج والعنف ضد الزوجة في قصبة الكرك**.رسالة ماجستير منشورة.جامعة مؤتة.

أبو عراد، صالح.(2001). جريمة الانتحار الأسباب...العلاج.مجلة الراية.متوفر عبر: www.muslimworidleague.org/paper/1791/articles/page5.htm.(16/8/2005)

ابـن المـنظور، أبوالفضل.(1956).**لسان العرب**.الجزء الخامس، دار صادر للطباعة والنشر،بيروت.

البخاري، محمد إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (د.ت)، **صحيح البخاري**. دار إحياء التراث العربي، ج8، ص154-155 .

البخاري، محمد بن إسماعيل (1378هـ) **صحيح البخاري**. القاهرة، مطابع الشعب.

البدايـنة، ذيـاب.(1995). جريمة قتل النفس في المجتمع الأردني، دراسة من وجهة نظر علم الاجتماع .**مجلة جامعة الملك سعود**، م7،ع2.ص

البداينة، ذياب.(1994)."اختبار نظرية دوركايم في الانتحار:داسة تطبيقية على حالات الانتحار في المجتمع الأردني".**مجلة العلوم النفسية**،2_30 .

البستاني بطرس.(1977). محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت..

التميمـي، عمـاد.(1996).**أحكام الانتحار في الشريعة الإسلامية**،رسالة ماجستير في الفقه الإسلامي،الجامعة الأردنية،عمان ،الأردن.

جادا الله، احمد، وعبدا الله، تيسير.(2/5/2004). **حالات الانتحار في منطقة القدس سببها البطالة**. دراسة مسحية. متوفر عبر:
http//:www.minfo.gov.ps|child–woman /2/5/2004 .htm

الجهني، أحمد.(1999).خصائص مرتكبي جريمة قتل النفس في منطقة المدينة المنورة للفترة من 1406-1417 هـ.رسالة ماجستير،الرياض.

جـوة، سـلامي، والجـراية.(1997). **ظاهـرة الانـتحار فـي تونس**.الثقافة النفسية المتخصصة، ع29-30، مجلد8. دار النهضة العربية، بيروت.

الجيوشـي، ناجي.(1990).**الانتحار دراسة نفسية اجتماعية لسلوك الانتحاري**. دمشق: مؤسسة الشبيبة للإعلام والنشر.

حداد، جورج.(2006).**ظاهرة الانتحار لائحة اتهام ضد المجتمع**. جريدة الدستور متوفر عبر: www.addusrour.com/news/Viewoldnews.asp?Nid =115952.(2/12/2005).

حمـد الفارس،عبد الملك.(2004).**جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض**. رسالة ماجستير غير منشورة،مدينة الرياض.

خربطلـي، سـميرة.(1992).**أثر بعض المتغيرات الاجتماعية-الاقتصادية على جرائم النـساء في الأردن**، ودراسة مسحية-اجتماعية للنزيلات في مراكز الإصلاح والتأهيل، رسالة ماجستير غير منشورة،الجامعة الأردنية..

الـدباغ، فخري.(1968).**الموت اختياراً، دراسة نفسية اجتماعية**. بيروت، منشورات المكتبة العصرية.

دلتافو، أليسا.(1999). **العنف العائلي**، ط1، دار المدى للثقافة والنشر.

الديـدي، عبدالغنـي.(1995).**المراهقة والتحليل النفسي، ظواهر المراهقة،مشاكلها وخفاياها**.ط1. دار الفكر اللبناني، بيروت .

ديلوانـي، طـارق.(2005). **شـباب الاردن ينتحـرون**. متوفـر عبـر: (www.20at.com/article.php?sid=1(2/1/2006).

سـرحان، ولـيد، والبليبيسي، بشير.(1990). **دوافع الانتحار في الأردن" ندوة الجريمة والمجتمع: نحو مفهوم أشمل للوقاية والعلاج** . عمان: المكتب العربي لمكافحة الجريمة، ص126-156.

السعيد، كامل.(1988). **شرح قانون العقوبات الأردني: الجرائم الواقعة على الإنسان**، عمان، ط1.

سـمعان، مكرم.(1964).**مشكلة الانتحار، دراسة نفسية اجتماعية للسلوك الانتحاري**. دار المعارف بمصر، القاهرة.

عابدين، سعدي.(1991).**موسوعة الجيب التشريعي والقضاء والفقه، قانون العقوبات رقم 6 لسنة 1960**،السنة الثانية، ع2 (دون مكان نشر).

العتيبـي، احمـد.(1999).**خـصائص مرتكبـي جريمة قتل النفس في منطقة المدينة المنورة**. رسالة ماجستير غير منشورة.

العتيبـي، محمـد.(2005).مهارات معاينة مسرح حادث الانتحار. دراسة على بعض حالات الانتحار في مدينة الرياض. الرياض.

العرابـي، حكمـت.(1990). الـبحث الاجتماعـي المنهج وتطبيقاته. الرياض: مطابع الفرزدق.

العقيلي، ايمن.(2001).**الانتحار في المجتمع الأردني، رؤية سيولوجية.** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

عودة، عبدا لقادر.(1989).**التشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقانون الوصفي**.ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط10 .

غنـية، عبـيب.(1995).**محاولـة الانـتحار لـدى الإناث وعلاقتها بالعوامل النفسية والأسرية.** رسالة ماجستير في علم النفس العيادي غير منشورة.

كـاره، مـصطفى.(1992). مقدمـة في الانحراف الاجتماعي. بيروت، معهد الإنماء العربي.

الكردي، محمود.(1994). **علم الاجتماع الحضري**، القاهرة: دار الثقافة العربية.

كلـثوم، تكفي.(1996**). الانتحار في المجتمع الجزائري**، دراسة سيولوجية ميدانية على مستوى مدينة الجزائر، رسالة ماجستير في علم الاجتماع. (منشورة)

مديـرية الأمن العام، التقرير السنوي للفترة 1995-2004،عمان: مديرية الأمن العام الأردنية.

نجـم، محمـد.(1994) .**الجـرائم الـواقعة على الأشخاص.** مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان، ط1 .

نمـور، محمد.(1992). **الجرائم الواقعة على الأشخاص.** دار عمان للنشر والتوزيع، عمان.

الوريكات، عايد.(2004). **نظريات علم الجريمة.** دار الشروق، عمان، الأردن، ط1.

ب- المراجع باللغة الإنجليزية:

Barhoum, M.(1983)**."Jordan" in Lee A. Headly Suicide in Asia and The Near East** (Berkeley : University of California press. 1983). 321-320

Bearman,P.S.(1991).**The Social Structure of Suicide**. Sociological Forum; Vol .6 Isse3, p501, 24p. From: http://search.epnet.com/login.aspx?direct=true&db=aph&an=10797587.(3/6/2005).

Breault,K.D,and Barkey,k.(1980)."**A Compractive Analysis of Durkheim's Theory of Egoistic Suicide**. Ammerican Journal of sociology,94,No 2.

Breault, K .D .(1986)." Suicide in America : A Test of Durkheim's Theory of Religious and Family Integration 1933 - 1980 " .**American Journal of Sociology** ,92 , No 3,pp.628-656.

Britchnell, J.(1981). "Some familial & Clinical Characteristics of Female Suicidal Psychiatric Patients. **British Journal Psychiatry**, Vol. 13,PP.138-150.

Bronfenbrenner,U.(1977).**Toward an Experimental Ecology Juman Development American psychologist**, 32,513-531.

Bronfenbrenner,U.(1979).**The ecology of human development Cambridge**,MA:Haravard University Press.

Douglas ,D.J.,(1967) .**The Social Meaning of Suicide**, Princeton University Press (1967),p 84-160.

Buglass.D., and korton, J.(1974)."The Repetition of Parasuicide' British **Journal of psychiartry**, Vol. 12, pp . 168-174.

Dangelis,N.,and Pop,W.(1979)."Durkheim"Theory of Suicide as Applied to the Family: An Empirical Test." **Social Forces**,Vol.57,No.94,pp 1080-1103..

Durkheim,E.,(1952).**Suicide:A Study in Sociology,Trans**.by John A.Spaulding & George Simson.London: Routhledge &Kegan Paul LTD, p .326.

Goldney,R.(1981)."Attempted Suicide in Young Women,Correlates of Lethally".**British Journal of Psychiatry**,Vol.19,PP.383-390.

Headly,l.A.and Farbarow,N.L.(1981).**Suicide in Asia and The Near East** ,University of California press.

Heise, L. L. (1998).**Violence against women:An integrated, ecological framework.** Violence against women,Vol. 4 , No .262 - 290.

Hussain, H., Zafri, A.(1997) .Parasuicide in The Klang Vally Marriages.**The Arab Journal of Psychiatry**,Vol.8,No.1,p42-48.

Moore, S. (1992)"**Investigating deviance**", London : Collins Educational , p. 31.